

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

### الْجُزْءُ الثَّالِثُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ ١١/٤/٢٠١٦ م

نوعان من التشيع...!! التشيع الثقلاني والتشيع الشيعي

حديثي معكم يا شيعة ج ٢

## يَا زَهْرَاءَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي

وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ!؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال الحديث تحت نفس العنوان الذي تقدّم ذكره في الحلقات الماضية: (نوعان من التشيع، التشيع

الزهرائي المهدي، والتشيع الشيعي العلمائي المرجعي)، وهذه هي الحلقة السادسة من حلقات هذا العنوان

(نوعان من التشيع):

- حلقتان كانتا تحت عنوان: في أجواء المخالفين.

- وحلقتان كانتا تحت عنوان: في فناء آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين.

- وحلقة يوم أمس وهذا اليوم تحت هذا العنوان: حديثي معكم يا شيعة.

أكمل حديثي في هذه الحلقة من حيث وصلتُ ومن حيث انتهيت، وأوّل شيءٍ أبدأ به هو كلامُ سيّد الأوصياء في (تَهَج البلاغة الشَّريف): من كلامه المُرقَّم ١٧، في آخرِ هذا المقطع من كلامه صلواتُ الله وسلامُهُ عليه، ماذا يقول سيّد الأوصياء؟-إلى الله أشكو من مَعشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً وَيَمُوتُونَ ضَلَّالاً- جُهَّال، الجُهَّال هم الَّذِينَ يُعَانُونَ بِالدرَجَةِ الأولى من الجهلِ المُركَّب! وَالَّذِينَ يُعَانُونَ من الجهلِ ومن الجهالة، وهناك فارقٌ بين الجهلِ والجهالة؟! فالجهلُ، هو عدمُ العلم، أمّا الجهالة، فهي عدمُ الحكمةِ وعدمُ العقلِ أو ضعفُ العقلِ-إلى الله أشكو من مَعشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً وَيَمُوتُونَ ضَلَّالاً، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً-أنفقَ بَيْعاً، أي تُشْتَرَى بِسرعةٍ وَتُبَاع بِسرعةٍ-وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ-فالأَمِيرُ هنا يتحدّثُ عن مجاميع من هذه الأُمَّة هذا هو حالها!-وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُم أَنْكَرُ مِنَ المَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ-والمعروفُ في حَقِيقَةِ معناه هو ولايةُ عليٍّ وآلِ عليٍّ، هذا هو المعروف في أوضح وأبين وأجلى وأعلى مراتبه ومصاديقه، وأمّا المُنْكَرُ فهو ولايةُ أعداءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، فسيّد الأوصياء هنا يُحدِّثنا عن أناسٍ يَمَنُّ لَهِم خصوصيةٌ ولَهِم ميزةٌ في حياة المجتمع الإسلامي، ومع ذلك يَصِفُهُم أمير المؤمنين بهذا الوصف-لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ-مَنْ الَّذِينَ يَتْلُونَ الكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ؟ هم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ فقط، هُم الَّذِينَ يَتْلُونَ الكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، لماذا؟

أولاً: لأنهم الجهة الوحيدة التي جمعت كتاب الله بكلِّ حدوده وبكلِّ أجزاءه الصَّغِيرَةِ والكَبِيرَةِ، فهو

محفوظ عندهم بعدما جمعه بدرجة مئة في المئة، هذه جهة.

والجهة الثانية: إنهم أهل البيت وأهل البيت أدرى بالذي فيه، فَهُم يَتْلُونَ الكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، قراءتهم

صحيحة، وجمَعَهُم للكتابِ جَمْعٌ كَامِلٌ شَامِلٌ تام، وهم يَعْلَمُونَ تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله وهم صلواتُ

الله وسلامته عليهم أجمعين - ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته - يتلى حق التلاوة وفقاً لهذه المطالب التي بينتها، وهذا الأمر نحن لا نجد له تطبيقاً في الواقع الشيعي وفي واقع المؤسسة الدينية فما بالك بمن هم خارج هذا الواقع؟! - ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه - حُرّف في القراءات، حُرّف في المعاني، حُرّف في الطباعة، حُرّف بأيّ اتجاه من الاتجاهات.

وفي موطن آخر أيضاً من نهج البلاغة الشريف، من خطبة مرقمة ١٤٧، في هذه الخطبة يقول سيّد الأوصياء - وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل - وإنما يكون الحق محتفياً لأن أهل الحق يتعرّضون للمخاطر وللأضرار الكبيرة لو أنهم أظهروا الحق واضحاً وصريحاً وجلياً - وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر - إلى آخر كلامه صلوات الله وسلامته عليه - وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه - أي سرعان ما يُشترى - ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه - إلى آخر الكلام.

نفس المضامين فسيّد الأوصياء صلوات الله وسلامته عليه يتحدث عن هذه الحالة عند هذه الأمة، وهي أنهم يرغبون في هذه المنهجية المحرّفة، ليس علماءنا وفقهاؤنا ومراجعنا يردّدون نفس الكلام الذي يردّده التواصب والمخالفون لأهل البيت من أن الكتاب وأن القرآن الكريم محفوظ من الجلد إلى الجلد عند هذه الأمة، وأن حفظ الله لهذا الكتاب هو حفظ عند هذه الأمة، هذا المنطق هو المنطق الذي يركض وراءه علماءنا وتلك هي البضاعة التي أقبل ويُقبل عليها الناس وما هي ببضاعة أهل البيت، ببضاعة أهل البيت قد أعرض الناس عنها وتركوها!؟!

هذا هو (معجم القراءات القرآنية):

دعوني آخذ مثلاً أو مثالين من قراءات القوم، الآية من سورة التَّكْوِيرِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

في قراءة أهل البيت- ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

أمامي هذا المجلد الخامس من معجم القراءات القرآنية، الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال

سالم مكرم، جامعة القاهرة، جامعة الكويت وجامع الأزهر: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ كم قراءة لها من القراءات؟

﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ وهي الموجودة في المصحف وهي قراءة حفص.

هناك قراءة أخرى وهي للبيّي- ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾، القراءة الموجودة في المصحف ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ وإذا

الموءودة، وقراءة البزي: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

وقراءة أخرى أيضاً: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

قراءة ثالثة بل ليست قراءة ثالثة هذه قراءة خامسة مع قراءة حفص.

قراءة حفص: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

وقراءة البزي: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

وقراءة أخرى: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾، هذه ثالثة.

وقراءة رابعة: ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾.

وقراءة خامسة: ﴿مَوْءُودَةُ﴾.

وهناك قراءة سادسة- ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ وهي قراءة أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله وابن عباس، وفي الحاشية

يكتب- على أن هذه القراءة انفرد بها مجمع البيان- مجمع البيان هو التفسير الشيعي للطبرسي، ثم قال-

والعهدُ عليه-من الذي يقول؟ الآلوسي صاحب التفسير المعروف: (روح المعاني) في الجزء الثلاثين، صفحة ٥٣، كما ينقل عنه مُعجم القراءات القرآنية-على أن هذه القراءة انفرد بها مجمع البيان-ثمّ قال-والعهدُ عليه-يعني هو لا يلتزم بهذه القراءة وإنما هذه القراءة نَقَلها الطبرسي في مجمع البيان-والعهدُ عليه، والمراد بها الرَّحْم والقِرابة، ويُراد بِقَتْلِهَا قَطْعِهَا-هم قطعوها وقتلوا! قتلوا المودّة وقطعوا المودّة وفعلوا ما فعلوا!؟..!

لاحظوا هذه القراءات:

مثل هذه القراءة: ﴿المُؤودَةُ﴾، ﴿المودّة﴾، ﴿المؤودّة﴾، ﴿مؤودّة﴾، ﴿المودّة﴾.

أي قراءةٍ من هذه القراءات تأتي بسلاسةٍ على اللسان وحتى بسلاسةٍ على السمع؟

﴿وَإِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾-هذا هو السؤال الذي يُوجّه في يوم القيامة، وقطعاً

سيكون السؤال عن أكبر جريمة، قتلُ الطفلة بعد ولادتها في الجاهلية جريمة وجريمة بشعة جداً، لكن ليست هي الجريمة الأكبر، الجريمة الأكبر هي قتلُ المودّة!! وتلك هي قراءة أهل البيت، لكن نحن نقرأها إذا ما تلونا

القرآن: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾، وقراءة أهل البيت الأصيلة والصّحيحة هي:

﴿وَإِذَا الْمَوْؤودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾﴾.

وتلاحظون هذه القراءات المختلفة بهذه الصّيغ ألا تشير إلى عبثية واضحة؟! هي إمّا: ﴿المؤؤودَةُ﴾

كقراءة المصحف أو: (المؤودّة)؟

أمّا هذه القراءات: ﴿المؤودّة﴾، ﴿المودّة﴾، ﴿المؤودّة﴾، ﴿مؤودّة﴾، مؤودّة بالتشديد،

والقراءة الصحيحة هي: ﴿المودّة﴾.

وأذهب إلى موضع آخر من الكتاب الكريم، سورة قريش لاحظوا القراءات التي وردت للآية الأولى بعد البسملة: ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾، هذه هي قراءة المصحف، ولاحظوا القراءات المختلفة والعبثية الواضحة فيها جداً..

### القراءات الأخرى:

قراءة: ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾، قراءة المصحف- ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾، وهناك قراءة- ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾.

هناك قراءة ثانية: ﴿لَا ئِلَافَ قُرَيْشٍ﴾.

قراءة ثالثة: ﴿لَا إِلَفَ قُرَيْشٍ﴾.

قراءة رابعة أو خامسة مع قراءة المصحف: ﴿لَا ئِلَافَ قُرَيْشٍ﴾.

قراءة أخرى: ﴿لَا ئِلَافَ قُرَيْشٍ﴾.

وأخرى ﴿لِيَأْلَفَ قُرَيْشٌ﴾.

وأخرى ﴿لِتَأْلَفَ قُرَيْشٌ﴾.

وأخرى ﴿لَتَأْلَفَ قُرَيْشٌ﴾.

وأخرى ﴿إِلَافُ قُرَيْشٍ﴾.

وأخرى ﴿وَيْلٌ أَمَّكُمْ قُرَيْشٌ إِنْ فَهِمُ﴾، أي تحريف هذا؟! هذه جملة كاملة، والغريب أنهم ينسبونها

إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ويقولون رسول الله هكذا كان يقرأ: ﴿وَيْلٌ أَمَّكُمْ قُرَيْشٌ إِنْ فَهِمُ﴾

تلاحظون كم هو التَّحريف والتَّغيير والتَّبديل، لأنَّ الجملة هنا مُحرَّفة تحريفًا واضحًا، نسبوها إلى رسول الله، وما نُسبت إلى أحد القُرَّاء، وبالنتيجة هي قراءة من القراءات الموجودة في كُتب القراءات.

ألا تلاحظون هذه العبثية الواضحة!!.. هل هناك من دليل أدل على التَّحريف وعلى العبثية في هذه القراءات؟ الأمور واضحة جداً، وأنا لا أستطيع أن أتبع هذه الكُتب من أولها إلى آخرها، لكنني أعتقد أنَّ هذه النماذج التي أوردتها لكم وعرضتها بين أيديكم تُعطيكم صورة قريبة ممَّا هو عليه ما يُسمَّى بعلم القراءات، وما عليه هذه المعاجم والكُتب المتخصصة بالقراءات، والتي يشيع الآن في الوسط الشيعي الاهتمام بها، هناك من الأساتذة المتخصصين بها ويحثون الشباب على تعلُّمها، كلُّ ذلك ابتعاداً عن منهج آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، وفي نفس الوقت هو إرتكاس في الحضيض بعيداً عن منهج العترة الطاهرة.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعض الفاصل.

الكتاب الذي بين يدي هو (البيان في تفسير القرآن) لسيدنا الخوئي رحمه الله عليه: هذه الطبعة هي الطبعة الثالثة، الناشر مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، صفحة ٢٦٨، هذا البحث بحث مفصل لا أستطيع أن أتناوله بتفاصيله لكنني أشير إلى نقطة مهمة ذكرها السيد الخوئي رحمه الله عليه، عنوان البحث (حجية ظواهر القرآن)، في صفحة ٢٦٨ يقول- إنَّ القرآن وإنَّ اشتمل على علم ما كان وما يكون وكانت معرفة هذا من القرآن مُختصةً بأهل بيت النبوة من دون ريب- وهذه قضية يؤمن بها كلُّ شيعي، والذي لا يؤمن بهذه القضية وبهذه الحقيقة ما هو شيعي، الكتاب وأحاديث العترة كلها تُصرِّح بهذا المنطق، والسيد الخوئي هنا يبيِّن هذه الحقيقة- إنَّ القرآن وإنَّ اشتمل على علم ما كان وما يكون وكانت معرفة هذا- أي معرفة علم ما كان وما يكون- وكانت معرفة هذا من القرآن مُختصةً بأهل بيت النبوة من دون ريب، ولكن ذلك لا يُنافي أنَّ للقرآن ظواهر يفهمها العارف باللغة وأساليبها ويتعبَّد بما يظهر له بعد الفحص عن القرائن- السيد هنا تحدَّث عن أمرين:

الأمر الأوّل: قال بأنّ القرآن فيه ما فيه من الأسرار والمعارف التي لا يعرفها قطعاً إلا هم صلوات الله عليهم.

ثمّ تحدّث عن أمرٍ آخر، قال ولكن هذا الأمر لا يُنافي أنّنا نعود إلى القرآن كي نفهم ظواهره من خلال اللغة وأساليب اللغة، ونتعبّد بها، وبعد ذلك تكون تلك المفاهيم وتلك المطالب جزءاً من ديننا.

هذا الكلام بشكله العام كلام مقبول، ولا يوجد أيّ إشكال يُطرح على هذا الكلام، ولكن حينما تأتي إلى الواقع العملي الذي عليه علماؤنا، والذي عليه سيّدنا الخوئي حينما يبدأ يطبّق هذه القواعد في تفسير آيات الكتاب الكريم، وهو لم يُفسّر في هذا الكتاب إلا سورة الفاتحة، صحيح أنّ أسرار القرآن لا يعلمها بدقائقها إلا هم، وصحيح أنّ وجهاً من وجوه القرآن يمكن أن يُفهم باللغة، وفي عصر النبي كان المسلمون يفهمون القرآن من خلال اللغة، وذلك هو عصر التنزيل، لكن بعد الغدير وبعد أن أخذ رسول الله العهد على هذه الأمة أن لا تُفسّر القرآن إلا من طريق عليٍّ ومن طريق الأئمة، وهذا العهد موجود ضمن شروط بيعة الغدير، ولو رجعنا إلى خطبة النبي الأعظم في يوم الغدير لوجدنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله يشترط على الأمة أن لا تأخذ تفسير القرآن إلا من عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، فالقرآن علوي المنهج علوي المضمون، فما كان يفهم من القرآن بحسب اللغة كان في عصر التنزيل، وعصر التنزيل طوي وانتهى عند بيعة الغدير، حيث قال خاتم الأنبياء لسيد الأوصياء: ستقاتلهم على التأويل كما قاتلتهم أنا على التنزيل...؟! فمرحلة التنزيل انطوت ودخلنا في مرحلة التأويل، والتأويل هو الحقيقة، أمّا في مرحلة التنزيل فقد كان الناس في جاهلية وكانوا لا يدركون الحقائق كما هي، وقد صرح القرآن بقوله وما يعلم تأويله إلا الله وهم صلوات الله عليهم الراسخون في العلم، فبدأ عصر التأويل منذ بيعة الغدير، حيث دخلنا في مرحلة التأويل، والتأويل هو معرفة الحقائق، هو إرجاع الأمور إلى أوليتها وإلى حقيقتها الأولى، وذلك أمرٌ نحن لا نستطيعه ولا بُدّ من الرجوع إليهم، ومن هنا أن نرجع المهقري إلى اللغة لوحدها كما بيّن ذلك سيّدنا الخوئي فهذا اشتباه، وهذه قهقري إلى الورا!! هذه شبيهة بتلك القهقري التي تتحدّث عنها أحاديث البخاري ومسلم، ارجعوا إلى أحاديث الحوض في البخاري ومسلم وهذه الأحاديث معروفة ومشهورة، وفيها أنّ النبي يُحدّث



كما هم ينقلون وهو على الحوض، فتأتي جموع الصّحابة كي تشرب من حوض النبي فيطردون ويُحَلَّأون والنبي يقول: سُحِقاً سُحِقاً، في البداية ماذا يقول؟ أصحابي أصحابي، أو أصحابي أصحابي كما في بعض النصوص، فيقال له - كما هم يروون - بأنك لا تعلم ماذا فعلوا بعدك، لقد غيَّروا وبدَّلوا، لقد رجعوا القهقري، فيمنعون، فيقول النبي: سُحِقاً سُحِقاً بُعْداً بُعْداً لهم...!!

فالرجوع إلى مرحلة التنزيل هو رجوع القهقري إلى الوراء، فبعد أن دخلنا في مرحلة التأويل فإننا لا نعود إلى اللغة إلا بالقدر الذي يريدون منا أن نفعل ذلك، لا أن نجعل اللغة هي الحاكمة، كما فعل السيد الخوئي في تفسيره، وكما يفعل علماؤنا ومراجعنا في تفسير القرآن ويُعرضون عن أحاديث أهل البيت، مع أن الأساس هو حديث أهل البيت، واللغة هي عاملٌ مُساعد، نعود إليها بقدر ما نحتاج في فهم حديثهم وفي المواءمة بين الأحاديث وبين الآيات، فاللغة ليست مصدراً للعلم، اللغة وسيلة للفهم، مُخالفوا أهل البيت جعلوا اللغة مصدراً للعلم، المنهج العمري جعل اللغة مصدراً للعلم وليس وسيلة للفهم، حين قال عمر: (حسبنا كتاب الله)، فكيف فهموا كتاب الله بحسب هذا المنهج؟ رجعوا إلى اللغة فجعلوا اللغة هي المصدر وهي المنبع لفهم القرآن، فصارت اللغة هنا مصدراً للعلم، واللغة عند أهل البيت هي وسيلة للفهم، وفارق كبير بين أن نجعل من اللغة مصدراً للعلم، فتكون المعاني اللغوية حُجَّةً في فهم القرآن، وبين أن نجعل من اللغة وسيلة للفهم، أمّا مصدر العلم فهو حديث أهل البيت، فحديث الثقلين واضح في القرن بين الكتاب والعترة، ودور العترة واضح في زمان الغيبة فقد تركوا لنا حديثهم، فالكتاب والعترة يسيران معاً، وإذا ما انفصم المسار، إذا ما فصمنا بين الكتاب والعترة فإننا قد ذهبنا نركض في الاتجاه العمري "حسبنا كتاب الله...؟!".

وحيث سنجعل من اللغة مصدراً من مصادر العلم، بينما اللغة هي وسيلة من وسائل الفهم وليست مصدراً للعلم، وهذا القرآن جاء من الغيب، فمصدره العلمي لا بُدَّ أن يكون مُرتبطاً بالغيب، والمصدر العلمي للقرآن ولفهمه هو العترة، واللغة نحتاجها وسيلة للفهم كي نستطيع أن نوائم وأن نُمزج فيما بين الآيات وبين أحاديثهم، وهذا هو منهج الكتاب والعترة الذي يرفضه علماؤنا ويركضون وراء اللغة!!

هنا حين يقول السيّد الخوئي-ولكنّ ذلك لا ينافي أنّ للقرآن ظواهر يفهمها العارف باللّغة وإساليها بعيداً عن حديث أهل البيت- وهذا ما قام به هو، على سبيل المثال حين جاء إلى (الصّراطِ المُستقيم)، لم يرجع إلى أي رواية من روايات أهل البيت في فهم الصّراطِ المُستقيم، مع أنّ أهل البيت تحدّثوا كثيراً، ولو أنّ السيّد الخوئي يرجع فقط إلى مفاتيح الجنان وإن كانت زيارات وأدعية وروايات مفاتيح الجنان في نظر السيّد الخوئي ضعيفة، الأعمّ الأغلب منها في نظره ضعيف إن لم يكن الجميع، لو رجع إلى زيارات أمير المؤمنين، الزّيارات المطلقة أو المخصوصة، هذه الزّيارات مُفعمة دائماً بوصف أمير المؤمنين بوصفٍ حقيقي، حين نُسلّم عليه في زيارته بوصفه الصّراطِ المُستقيم، فهذا اسمٌ خاصّ بسيد الأوصياء، والكلام هنا ليس مجازياً، وليس تقريبياً، حين نُسلّم عليه بأنّه الصّراطِ المُستقيم، هذه تسمية خاصةٌ وحقيقتيةٌ لعليّ صلواتُ الله وسلامه عليه، الصّراطِ المُستقيم هذه قاعدة، الصّراطِ المُستقيم في القرآن الكريم من أوّله إلى آخره بحسبِ روايات أهل البيت هو عليّ، هو اسمٌ خاصّ بعليّ، نعم المعنى الحقيقي للصّراطِ المُستقيم هو عليّ وعليّ وعليّ وعليّ فقط، وإذا استعمل هذا اللفظ أو هذا التركيب اللغوي في معنى آخر هنا يمكن أن يكون المعنى مجازياً، أو تسامحياً، أو تقريبياً، عبّر ما شئت من التّعابير، أمّا حينما يُطلق هكذا الصّراطِ المُستقيم بالإطلاق الحقيقي، الإطلاق الحقيقي بحسبِ قواعد التّأويل، قواعد التّأويل إرجاع المعاني إلى أوّليتها إلى حقيقتها، بحسبِ قواعد التّأويل والتي يجب علينا أن نعمل بها منذ بيعة الغدير، بحسبِ قواعد التّأويل الصّراطِ المُستقيم عليّ فقط، وإطلاقه في معنى آخر هذا خروج عن الحقيقة، لذلك هذه القاعدة واضحة في روايات أهل البيت، ليست واضحة عند علمائنا ولا في كتب علمائنا، في حديث أهل البيت، في زياراتهم، في أدعيتهم، وفي رواياتهم وخطبهم وأحاديثهم، الصّراطِ المُستقيم هو عليّ وانتهينا ولا يوجد أي تعليق بعد ذلك، فالصّراطِ المُستقيم = عليّ، واستعمال هذا المصطلح في معنى آخر قد يكون كنايةً وقد يكون مجازياً وقد يكون على سبيل الاستعارة، أو على أيّ لون من ألوان التّعابير والأساليب الأدبية والبلاغية، لكن الإطلاق الأوّل بحسبِ التّأويل فهو: عليّ صلواتُ الله وسلامه عليه، ولم يُشر السيّد الخوئي إلى ذلك كما عليه الكثير من مراجعنا الذين فسّروا الصّراطِ المُستقيم، تحدّث فقال: الصّراطِ الطريق وهو ما يتوصّل بالسّير فيه إلى المقصود وقد يكون غير حسّي-إلى أن يقول-والصّراطِ المُستقيم هو الصّراطِ الذي

يصلُ بسالِكِهِ إلى النَّعِيمِ الأَبَدِيِّ وإلى رِضْوَانِ اللَّهِ وهو أن يُطِيعَ المَخْلُوقَ خَالِقَهُ ولا يعصيه في شيءٍ من أوامره ونواهيه وأن لا يعبد غيره وهو الصِّراطُ الَّذِي لا عِوَجَ فيه - قد يقول قائل بأن هذه المعاني بالنتيجة ستقودنا إلى منهج الكتاب والعترة، صحيحٌ هذا، إنني لا أتحدّثُ عن ناصبي ولا أقرأ في كتابٍ وهابيٍّ، إنني أقرأ في تفسيرٍ شيعيٍّ، إنني أقرأ في تفسيرِ سيّدنا الخوئي زعيمِ الحوزةِ العلميّةِ وكبيرِ مراجعِ الشّيعةِ كما كان يُلقَّب، فهذا شيءٌ طبيعيٌّ ومنطقيٌّ أن تكونَ النَّتائِجُ بعد ذلك هكذا، ولكن هل هكذا فسّر أهل البيت (الصِّراطُ المُسْتَقِيم) لو رجعنا إلى رواياتهم الواضحة الصّريّحة، وستأتينا بعض هذه الرّوايات، أنا لا أريد أن أطيل الوقوف عند كُلِّ صَغِيرَةٍ وعند كُلِّ جَزِيئَةٍ وفي كُلِّ ناحية.

**خُلاصَةُ الكَلَام:** هذه المنهجية التي يُفسّرُ بها السيّد الخوئي هي منهجية علماء الشّيعة، وهي الفرار من أحاديث أهل البيت!! الفرار من قواعد التّأويل ومصطلحات التّأويل!! بينما هم يرون بأبصارٍ أعينهم، أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقي في المدينة مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، ومُنْذُ بَدَايَةِ دُخُولِهِ صَلَّى صَلَاةَ الجُمُعَةِ، أصلاً في بعض الكُتُبِ وفي بعض الأخبار أنّه صَلَّى الجُمُعَةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ المَدِينَةَ، يعني في أطراف المدينة، فهو صَلَّى الجُمُعَةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ المَدِينَةَ، هذا مذكورٌ في كُتُبِ السِّيرِ والتَّأْرِيخِ والحديث، الخُلاصَةُ ما هي؟ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقي في المدينة عشر سنوات وزاد عليها شهرين، فهو قد استشهد مسموماً في الثَّامِنِ والعشرين من شهرٍ صَفَرٍ، عَشْرَ سَنَوَاتٍ مَعَ شَهْرَيْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المدينة ومن البداية، دعونا نحسب مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، السَّنَةُ فِيهَا ٥٢ أسبوعاً، يعني هناك في السَّنَةِ ٥٢ جُمُعَةً، لِمُدَّةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ ٥٢٠ جُمُعَةً، في كُلِّ جُمُعَةٍ هُنَاكَ خُطْبَتَانِ، ١٠٤٠ خُطْبَةً، أين هذه الخُطْبَةُ؟ أنا أسأل مراجع الشّيعة، لا شأن لي بالمخالفين المخالفون أحرقوا حديث النَّبِيِّ، منعوا كتابة الحديث، منعوا رواية الحديث، فعلوا ما فعلوا بحديث النَّبِيِّ، كَذَّبُوا، افتروا، إلى آخره، لا شأن لي بالمخالفين، أنا أتحدّثُ عن أئمّتنا المعصومين، لماذا لم يرووا لنا هذه الخُطْبَةَ؟ ١٠٤٠ خُطْبَةً، كما قُلْتُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ، السَّنَةُ ٥٢ أسبوعاً يعني ٥٢ جُمُعَةً، ٥٢ في ١٠، ٥٢٠، ٥٢٠ في ٢، في خُطْبَتَيْنِ = ١٠٤٠ خُطْبَةً، لنفترض أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الجُمُعِ لَمْ يُصَلِّ، لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً، كَانَ مَسَافِراً، خَرَجَ لِلجِهَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فلنفترض أنّ عدد الخُطْبِ الباقية النّصف،

قطعاً هو ليس النّصف ولكن لنفترض هذه الفرضية، النّصف، يعني ٥٢٠ خطبة، أين هذه الخطب؟ لماذا لم يروها الأئمة؟ لماذا لم يرو الأئمة هذه الخطب؟! والنبي خطب أكثر من ذلك ليس فقط في الجمعة، ألا تقرأون في سيرته: فينادي المنادي الصّلاة جامعة، الصّلاة جامعة ليس في يوم الجمعة، فيجتمع الناس في المسجد ويخطب فيهم رسول الله، يعني هناك عدّة آلاف من الخطب، فقط خطب الجمعة ١٠٤٠، والخطب الجامعة الأخرى التي خطبها، هناك آلاف زُبماً تصل إلى ألفين أو ثلاثة آلاف خطبة، فلنقل أنّ العدد يصل إلى ألفين خطبة، أين هذه الخطب؟ المخالفون لا شأن لنا بهم، هم أيضاً لم يرووا هذه الخطب، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قطعاً هم يعرفون هذه الخطب فهم لا يحتاجون إلى تعليم معلّم، ولا يحتاجون إلى راو يروي لهم أو إلى كتاب يقرأون فيه وينقلون منه فيقال بأنّ الرواة نسوا هذه الخطب، لا يوجد هناك كتاب، والأئمة لا يحتاجون إلى ذلك، لماذا لم ينقلوا لنا هذه الخطب؟ حتى لو قال قائل بأنهم نقلوها ولكنها ما وصلت إلينا، ضاعت مع الأحاديث التي ضاعت الأخرى، ولكن ليس من المعقول أن تضع جميع خطب النبي ولا يبقى منها أثر! إذاً فالجواب يكون هكذا: أنّ النبي كان في عصر التنزيل ونحن مكلفون بالتأويل وليس بالتنزيل، فالتنزيل مرحلة طويّت مع بيعة الغدير، وهنا بدأ عليّ المرحلة الثانية، بدأ يُقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله على التنزيل، وهذه الأحاديث، أحاديث قتال عليّ على التأويل كما قاتل المصطفى على التنزيل موجودة في كتب القوم وفي كتبنا، وهي أحاديث متسام علىها، أحاديث لا يوجد شكّ فيها، أحاديث معروفة، أنّ عليّاً يقاتل على التأويل ولا يُقاتل على التنزيل، لماذا لم يُقل له رسول الله ستقاتلهم على التنزيل والتأويل معاً؟ عليّ قاتل على التنزيل في زمان رسول الله ولكن لأنّ القيادة كانت لرسول الله لذا قال: قاتلهم - أنا رسول الله - على التنزيل، وبأيّ شيء كان يُقاتل رسول الله؟ كان يُقاتل بعليّ، عليّ كان سيف محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وبعد الغدير دخلنا في مرحلة التأويل، والتأويل ليس المراد منه أن نفهم آيات الكتاب، التأويل هو مرحلة جديدة، التأويل هو الإسلام هو الدين بكلّ تفاصيله، وجزء منه هو علم التأويل تأويل الكتاب، لذلك ما نقل لنا الأئمة تلك الخطب لأنّ تلك الخطب كانت تتعامل مع ذلك المجتمع الذي يفهم القرآن بحسب اللغة، والظروف والأسباب المحيطة هي التي تقتضي ذلك، لذا لم يُنقل من حديث رسول الله إلاّ القليل، الأئمة نقلوا لنا، والذي نقلوه هو الذي ينسجم مع

مرحلة التّأويل، قطعاً في زمان النّبي، صحيح أنّ خواص الأوصياء أمثال سلمان وأبي ذر هؤلاء دخلوا في مرحلة التّأويل مُنذ زمان النّبي، لكن التّكليف بالتّأويل وبمرحلة التّأويل بدأ مُنذ بيعة الغدير، ولذا اشترط النّبيّ على المسلمين أن لا يُفسّروا القرآن إلّا من خلال سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامته عليه.

هذه المنهجية في التّفسير، منهجية المخالفين في الرجوع إلى اللغة كما بيّن ذلك سيّدنا الخوئي نظرياً وطبّقها عملياً وهذه المنهجية موجودة عند الجميع، عند جميع مراجع الشيعة، فهم لا زالوا يضعون قدماً في مرحلة التّنزيل وقيماً في مرحلة التّأويل على إستحياء ثمّ يسحبونها، فرجلاً في التّنزيل لا زالت موجودة كالمخالفين، المخالفون لا زالوا ثابتين على مرحلة التّنزيل، ولقد قاتلوا عليّاً ولا زالوا يُقاتلون عليّاً على التّأويل إلى هذه اللحظة، النّبيّ قاتلهم على التّنزيل وانتهت مرحلة التّنزيل ولكنهم بقوا ثابتين فيها، قال لعليّ: إنك ستقاتلهم على التّأويل وإلى يومك هذا وهم يقاتلون عليّاً على التّأويل...؟! ويستمرّ الأمر إلى زمان إمامنا وإلى زمان الظهور الشّريف، فعلمائنا وضعوا رجلاً في مرحلة التّنزيل ورجلاً في مرحلة التّأويل على إستحياء وهم يسحبونها بعض الأحيان، في بعض الأحيان يسحبونها فيبقىون ثابتين في مرحلة التّنزيل وهكذا كانت كتب التّفسير الشّيعيّة بعيدة عن تأويل أهل البيت، والنّاس يفهمون التّأويل وكأنّه إعطاء معنى ثانٍ للآية غير المعنى الأصلي، وكأنّ المعنى الأصلي هو اللغة، بينما التّأويل عند أهل البيت هو المعنى الأصل، وأمّا المعنى اللغوي فهو معنى كان يتناسب مع مرحلة التّنزيل وانتهينا منه، وإلّا لو كان المعنى اللغوي هو المطلوب لنقل لنا الأئمّة كلام النّبي في تفسير القرآن باللغة العربية في مرحلة التّنزيل، ولكنهم ما نقلوا لنا ذلك، هذا لا يعني أنّنا سنترك اللغة بالكامل، هناك مساحة للغة في فهم القرآن ولكن ضمن ضوابط وقواعد التّأويل، لا أن تكون السّلطة المطلقة هي اللغة، إعطاء السّلطة المطلقة للغة تلك هي الطريقة التي فهم بها القرآن الفهم العامّ في مرحلة التّنزيل، وإلّا حتّى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قد بيّن الكثير من حقائق التّأويل ولكن ليس للعموم، وهنا نجد في أحاديث الأئمّة أنّهم ينقلون لنا ما ذكره النّبيّ الأعظم من التّأويل، فكان يتحدث بالتّأويل بشكل خاصّ، لكن بالشكل العامّ فإنّ النّاس كانوا يفهمون القرآن وفقاً لسياقات اللغة، وللمسار اللغوي والأدبي والتّعبيري، وبعد مرحلة الغدير تغيّرت الأمور، لكن هذه الحقيقة طُمست، طُمست في الواقع الشّيعي، من هنا قلت: بأنّ هناك نوعين من التشيع، تشيع زهرائي وهذا لا وجود له، نحن نجد معالمه في حديث أهل البيت،

وهو أنّ القرآن محفوظٌ بدرجة مئة في المئة بالألفاظ والمعاني والأسرار عند أهل البيت، وأنّ الأمة عبثت بالقرآن لفظياً ومعنوياً، ونحن أمرنا بقراءة الناس، أن نقرأ كما يقرأون، ولكن أهل البيت علمونا قراءتهم، وللأسف فإنّ الشيعة أهملت الأحاديث التفسيرية، لذا ضاع الكثير منها وعُبت بالكثير منها، ومع ذلك بقيت بأيدينا بقيّة كبيرة نستطيع من خلالها وعلى أساسها أن ننشئ المنظومة القرآنية الزهراوية، وأن نشكل القاعدة القرآنية المعرفية التي على أساسها نعرض الحقائق، ومن جملة تلك الحقائق أن نعرض الحديث إذا ما شككنا فيه، فإذا جاء موافقاً أخذنا به وإذا لم يأت موافقاً عرضنا عنه وتركناه، وهذا المنهج هو الذي قال عنه إمامنا الباقر في وصيته لشيعة: (فإن لم تتعدوا هذا ومات منكم ميت قبل قيام الإمام مات شهيداً)، فمن أراد أن يموت ممناً شهيداً قبل قيام الإمام عليه أن يتبع هذا المنهج، هذا هو منهجهم، وهو أن نفهم القرآن من خلال قواعد التأويل، هذه هي منهجية أهل البيت ومنظومتهم القرآنية، نفهم الكتاب بالكتاب والعترة في ضمن قواعدهم، ونفهم حديث العترة بالكتاب وبحديث العترة، فهو بناءً متكامل، أنا لا أريد هنا أن أطيل الكلام كثيراً في هذه الجهة لكن يمكنكم أن تعودوا إلى الجزء الثاني من هذا البرنامج وهو موجود على موقع زهرايون وعلى مواقع أخرى: (الكتاب الصّامت)، في برنامج الكتاب الصّامت تحدّثت عن هذه المسألة في حلقاتٍ طويلة جداً، عدد ساعات البرنامج وصلت إلى ١٢٠ ساعة، والكثير من هذه الساعات كانت تدور حول هذا المضمون وحول هذا المفهوم وحول هذه الحقيقة، أمّا قضية التّنزيل والتأويل فهناك ملفٌ كامل لها عنوانه (ملفُ التّنزيل والتأويل) ربّما تصل ساعاته إلى الثمانين ساعة، إذا ما رجعتم إليه وهو موجود على موقع زهرايون ومواقع أخرى، ستعرفون المراد من قول النبي صلى الله عليه وآله: ستقاتلهم على التأويل..؟! فهذا الملفُ الطويل، ملفُ التّنزيل والتأويل، هو لبيان هذه الحقيقة وهو أنّ التأويل هو الدين بكله، التأويل ليس علماً هنا، حين يقول صلى الله عليه وآله ستقاتلهم على التأويل، التأويل هنا هو منظومة الدين الكاملة التي من جملتها علمُ التأويل، القضية عميقة وواسعة، ولا أستطيع أن أتشعب في كلّ هذه الجهات، الحلقة محدودة وللحلقة موضوعها وتفصيلها التي لا أريد أن أضيّعها كي أدخل في موضوعٍ آخر. والسيد الخوئي جئتُ به رمزاً للمسلكية الأصولية الرجالية التقليدية.

(المدرسة القرآنية) للسيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله عليه: مكتبة سلمان المحمّدي، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ ميلادي، ١٤٣٤ هجري قمري، بغداد، العراق، صفحة ٣٠، والسيّد محمّد باقر الصّدّر نموذج أو رمز للمدرسة الإسلامية التي اتّجهت اتجاهاً حدّاثوياً، اتّجهت اتجاهاً ثقافياً، سياسياً، عبّر ما شئت، هناك الاتجاه التقليدي وقد جئتُ بالسيّد الخوئي له مثلاً، وهناك الاتجاه الذي يمكن أن نصفه بأنّه ليس تقليدياً وهو اتّجاه السيّد محمّد باقر الصّدّر رحمه الله عليه، في صفحة ٣٠، من كتابه المدرسة الإسلامية ماذا يقول؟- قال أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام وهو يتحدّث عن القرآن الشّريف- وهذا الكلام موجود ومتكرّر في نهج البلاغة- ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق- "لن" هنا للنفي التأييدي، يعني يستحيل أن ينطق إذا ما استنطقتموه، هذا هو كلام أمير المؤمنين، وهو نفس المضمون الذي أخذ في شروط بيعة الغدير أنكم أيّها المسلمون لا تأخذوا التفسير إلّا من عليّ لأنكم لا تستطيعون أن تستنطقوا القرآن، هو نفس هذا المضمون الذي مرّ الحديث عنه- ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق- إذاً من الذي ينطق عنه؟- ولكن أخبركم عنه- أنا أخبركم عنه، يعني أنتم عاجزون عن استنطاقه، نحن بأي وسيلة نستنطق القرآن؟ نستنطق القرآن باللغة كما يفعل المخالفون، والإمام هنا يقول بأنكم إذا استنطقتموه بوسائلكم وهي اللغة، والأساليب الأدبية البلاغية، فلن ينطق، لماذا؟ لأنّ الإمام يتحدّث عن مرحلة التّأويل، واستنطاق القرآن بوسيلة اللغة كان في مرحلة التّنزيل، كانت قضية تمهيدية، لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يتكلّم مع قبائل بدويّة، فهو يتعامل معهم، والذين أنكروه كانوا يصفون القرآن بالشّعْر وبالسّجع بسجع الكهّان ألم يقولوا بأنّ النبي شاعر، ألم يقولوا بأنّ النبي كاهن وبأنّه ساحر، فكانوا يصفون القرآن بالسّجاعة مرّةً بأنّه من سجع الكهّان وهو أسلوب من الأساليب النثرية التي كان الكهّان يستعملونها في الجاهلية، أو أنّ هذا من الشّعْر، أو غير ذلك، فكانت اللغة توصلهم إلى هذه الحدود ولكنها كانت مرحلة تمهيدية، ومن هنا طوّيت تلك المرحلة بحيث أنّ أحاديث النبي لم ينقلها لنا الأئمّة وحدّثونا بلسانٍ جديد، بلسان مرحلة التّأويل وهذا هو الذي يؤكّده أمير المؤمنين- ذلك القرآن فاستنطقوه- بأي شيء نستنطقه؟ باللغة يقول- ولن ينطق- لن للنفي التأييدي، لن ينطق إذا ما استنطقتموه، إذاً ماذا نفع؟- ولكن أخبركم عنه- أنا أخبركم عنه، ثمّ يبيّن ما هي القاعدة المعلوماتية الموجودة- ألا إنّ فيه علم ما يأتي- هل نستطيع أن نستخرج هذا العلم من القرآن؟ بأيّ

طريقة؟ نفس الكلام الذي ذكره السيّد الخوئي ولكنّه قفز عليه فذهب إلى طريقة المخالفين-ألا إنّ فيه علمَ ما يأتي والحديث عن الماضي ودوّاء دائكم ونظّم ما بينكم- هذا كلّهُ موجود لكن هل نستطيع نحن أن نستنتقه؟ الإمام قال: (ولن ينطق)، هو الذي ينطق عنه، هناك ناطقان، ناطق عن الله عن عليّ! والناطق الثّاني شيطانيّ! الذي يُريد أن يستنطق القرآن باللغة فذلك ناطق شيطانيّ، علماؤنا المنهج العام في تفسير القرآن عندهم هو أنّهم يستنطقون القرآن بواسطة اللغة، وهو نفس الكلام الذي مرّ في تفسير البيان.

والغريب أنّ السيّد محمّد باقر الصّدر ينقل هذه العبارة عن سيّد الأوصياء ثمّ يعارضها مئة بالمئة، فماذا يقول مباشرةً بعد أن يذكّر الحديث-التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن- هذه تعبيرات قطبية، أمير المؤمنين ما هو ابن القرآن، أمير المؤمنين هو القرآن الناطق، هذه تعبيرات قطبية (التعبير بالاستنطاق)، لا يوجد هذا التعبير في حديث أهل البيت، عليّ هو الكتاب الناطق، عليّ هو حقيقة القرآن، هذا هو عليّ-التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن عليه الصّلاة والسّلام أروع تعبير عن عملية التّفسير الموضوعي-كيف أخذ الاستنطاق؟ الإمام قال لن ينطق، ولكنّه ماذا قال؟ قال: الاستنطاق هو-أروع تعبير عن عملية التّفسير الموضوعي-والتّفسير الموضوعي بالضبط هو منهجية سيّد قطب، ولذلك إذا نذهب إلى كتاب في (ظلال القرآن) سنجد الكثير والكثير من مصاديق ومباحث التّفسير الموضوعي منتشرة على طول تفسير في ظلال القرآن-التعبير بالاستنطاق أروع تعبير عن عملية التّفسير الموضوعي بوصفها حواراً مع القرآن الكريم-يعني نحن نحاور القرآن، ولكنّ الإمام قال هذا الحوار مسدود و القرآن لن ينطق، ولكنّه يترك هذه البقيّة ويذهب إلى الجزء الأوّل من الكلام-بوصفها حواراً مع القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه-على القرآن-بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها-إلى أن يقول-إذا فهنا يلتحم القرآن مع الواقع، يلتحم القرآن مع الحياة-هو قبلها ماذا يقول؟-وإنّما وظيفة التّفسير الموضوعي دائماً وفي كلّ مرحلة وفي كلّ عصر-ما هي وظيفة المُفسّر ووظيفة التّفسير الموضوعي-أن يحمل كلّ تراث البشرية الذي عاشه-المُفسّر هكذا-أن يحمل كلّ تراث البشرية الذي عاشه يحمل أفكار عصره، يحمل المقولات التي تعلّمها في تجربته البشرية، ثمّ يضعها بين يدي



القرآن بين يدي الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليحكم على هذه الحصيلة بما يمكن لهذا المفسر أن يفهمه أن يستشقه أن يتبينه- يفهم، يستشف، يتبين، هذا هو نفس المنطق القطبي، فإن سيد قطب قال بأنني استشف المعاني من خلال معاشتي في ظلال القرآن، وهو نفس المنطق الذي تحدت به السيد فضل الله ووضع لتفسيره عنواناً "من وحي القرآن"، فهو يستوحي!- بما يمكن لهذا المفسر أن يفهمه أن يستشقه أن يتبينه من خلال مجموعة آياته الشريفة- ومن دون الرجوع إلى حديث أهل البيت!- إذا فهنا يلتحم القرآن مع الواقع- وليس يلتحم القرآن مع حديث أهل البيت!- إذا فهنا يلتحم القرآن مع الواقع يلتحم القرآن مع الحياة، التفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن لا أنه يبدأ من القرآن وينتهي بالقرآن- وغريب هذا الكلام! هذا هو منطق سيد قطب، اقرأوا المقدمة وقرأوا الصفحات الأولى من تفسير سيد قطب وعلى طول الخط ستجدون هذا المنطق واضحاً وصريحاً وجلياً، وفي البرامج السابقة أنا جئت بتفسير سيد قطب، في الملفات الموجودة على موقع زهرايون واستخرجت الكلام الموجود وقارنت فيما بين هذا الكلام والكلام الموجود عند سيد قطب فهو واحد لا اختلاف فيه!- إذا فهنا يلتحم القرآن مع الواقع يلتحم القرآن مع الحياة، التفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن لا أنه يبدأ من القرآن وينتهي بالقرآن فتكون عملية منعزلة عن الواقع منفصلة عن تراث التجربة البشرية بل هذه العملية عملية تبدأ من الواقع وتنتهي بالقرآن القيم بوصفه المصدر الذي يحدد على ضوءه الاتجاهات الربانية بالنسبة إلى ذلك الواقع- أين أهل البيت؟ أين قواعدهم؟ أين حديثهم؟ الكلام كله هو أن نتحرك من خلال الواقع مزودين بتراث البشرية، بتجارنا، ونأتي من خلال الواقع إلى القرآن، ونأخذ الحكم من القرآن من خلال فهمنا، من خلال أن نستشف وأن نتبين ونحن محملون بتراث البشرية! تسطير في تسطير في تسطير، وكل ذلك يتناقض مئة في المئة مع كلام أمير المؤمنين: (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه)، ترك بقية الحديث وأخذ هذه الكلمة "فاستنطقوه" وفرغ عليها وأسس منهجية التفسير الموضوعي، التي يُطَبَّل لها ما يُطَبَّل، وهي معارضة وبشكل واضح وصريح لكلام أمير المؤمنين الذي نقله السيد رحمه الله عليه.

في صفحة ٣١- في منهج التفسير الموضوعي لأننا نستنطق القرآن- ما هذا الإصرار؟! الإمام يقول: لَنْ يَنْطِقَ، فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، فلماذا الإصرار على أننا نستطيع أن نستنطق القرآن وهو ينطق لنا، لماذا هذه المخالفة الصريحة لحديث عليّ وآل عليّ؟! وهذه المشكلة ليست هنا فقط، المشكلة هذه موجودة في كلّ التفسيرات الشيعية من زمن الشيخ الطوسي وإلى يومنا هذا- في منهج التفسير الموضوعي لأننا نستنطق القرآن وإنّ في القرآن علم ما كان وعلم ما يأتي ولأنّ في القرآن دواء دائنا لأنّ في القرآن نظم ما بيننا لأنّ في القرآن- هل نستطيع أن نستخرج هذا؟ نحن لا نستطيع، نحن لا نستطيع أن نستخرج هذه المعاني- لأنّ في القرآن ما يمكن أن نستشف منه مواقف السماء اتجاه تجربة الأرض- كيف نستشف ذلك من القرآن؟ الاستشفاف هو الرؤية عبر حاجز شفاف، الاستشفاف ليس الرؤية المباشرة، أنا أستشف الشيء أي أنّ فيما بيني وبين ذلك الشيء هناك ستارة شفافة، ومن خلال هذه الستارة الشفافة فإنني أرى شبحه ولا أراه بالشكل الكامل، هناك حاجز شفاف، مثلاً حاجز زجاجي مُظلل هو هذا المراد من الشفاف، وإلا الحاجز الزجاجي الصّافي يمكنني من خلاله أن أرى الشيء بشكل كامل، لكن حين يكون هذا الحاجز الزجاجي حاجزاً مُظلاً لا بشكل كامل فإنني أستطيع أن ألمح شيئاً من وراء الحاجز الزجاجي، هذا هو الاستشفاف، ولكن نحن كيف نستطيع أن نستشف علم ما كان وعلم ما يأتي؟! كيف نستطيع أن نستشف دواء دائنا؟ أمير المؤمنين هكذا قال، قال- ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق- وهذا نفي تآيدي، ما قال لم ينطق، بل قال لن ينطق أبداً- ولكن أخبركم عنه- أنا أخبركم عنه، أنا الناطق عن الله وغيري ناطق عن الشيطان- ألا إنّ فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم- هذه الحقائق عليّ هو الذي يُخبرنا عنها، والسيد الصّدر يقول نحن نستطيع أن نستشفها!- في منهج التفسير الموضوعي لأننا نستنطق القرآن وإنّ في القرآن علم ما كان وعلم ما يأتي لأنّ في القرآن دواء دائنا- لو السيد موجود الآن ونسأله ونقول هل تستطيع أن تستشف علم ما كان وعلم ما يأتي؟ سيقول لا، إذاً هذا الكلام هو مجرد كلام إنشائي، ومجرد تسطير عبارات، لأنّ هذا الذي يريد أن يستشفه هو غيب، فكيف يمكن استشفافه؟! لا يمكن ذلك من خلال الاستنطاق اللغوي، ولكن هذا تسطير كلام وتضييع للمعاني- في منهج التفسير الموضوعي لأننا نستنطق القرآن- لأننا نستنطق القرآن خلافاً لمنهج عليّ هكذا المفروض أن

يُكْمِلُ العبارة، فَإِنَّ عَلِيًّا قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَسْتَنْطِقُوهُ، مَا مَعْنَى أَنْ أَسْأَلَهُ وَلَا يُجِيبُ؟ مَعْنَاهُ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ اسْتَنْطِقَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، حِينَئِذٍ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَنْطِقَهُ وَإِلَّا مَا مَعْنَى أَنْ أَسْأَلَ الْقُرْآنَ وَلَا يُجِيبُ- فِي مَنَهِجِ التَّفْسِيرِ الْمَوْضُوعِيِّ لِأَنَّنا نَسْتَنْطِقُ الْقُرْآنَ وَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا يَأْتِي لِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ دَوَاءً دَائِنًا-أَخَذَ الْعِبَارَاتِ مِنَ الْكَلَامِ الْعُلُويِّ وَصَاغَ صِيَاغَةَ إِنْشَائِيَّةٍ لَا أَكْثَرَ!-لِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَظْمَ مَا بَيْنَنَا، لِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نَسْتَشْفَّ مِنْهُ-هَذَا الْكَلَامُ (مَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشْفَّ مِنْهُ) لَيْسَ مَوْجُودًا فِي كَلَامِ عَلِيٍّ، هَذَا هُوَ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ قَطْبٍ، فَهُوَ تَحْرِيفٌ لِكَلَامِ عَلِيٍّ مَعَ خَلْطٍ بِكَلَامِ سَيِّدِ قَطْبٍ، سَيِّدِ قَطْبٍ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: نَحْنُ نَسْتَشْفُ الْمَعَانِي مِنَ الْقُرْآنِ، أَمَّا عَلِيٌّ فَيَقُولُ: اسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَأَنَا أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ، وَالسَّيِّدُ الصِّدْرُ يَأْتِي بِبَعْضِ هَذَا الْكَلَامِ يُصَيِّغُهُ بِصِيَاغَةِ إِنْشَائِيَّةٍ ثُمَّ يُضَيِّفُ عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ مِنْ سَيِّدِ قَطْبٍ-لِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نَسْتَشْفَّ مِنْهُ مَوَاقِفَ السَّمَاءِ اتِّجَاهَ تَجْرِبَةِ الْأَرْضِ- هَذِهِ الْعِبَارَاتُ بِالضَّبْطِ هِيَ عِبَارَاتٌ قَطْبِيَّةٌ!!

فِي صَفْحَةِ ٣٣، مَاذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الصِّدْرُ؟-الْفَارِقُ الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ التَّفْسِيرَ الْمَوْضُوعِيَّ كَمَا شَرَحْنَا بِالْأَمْسِ-باعتبار هذه دروس، المدرسة القرآنية هي عبارة عن دروس ألقاها السيد محمد باقر الصدر في تفسير القرآن على طلابه في النجف-الفارق الرئيس الأول هو أن التفسير الموضوعي كما شرحنا بالأمس يبدأ بالواقع-يعني نحن نفسر القرآن من خلال الواقع، منهج سيد قطب مئة في المئة، فسيد قطب يعيش في ظلال القرآن ومن خلال عيشه في الواقع في ظلال القرآن يُفسر القرآن-هو أن التفسير الموضوعي كما شرحنا بالأمس يبدأ بالواقع ويُحدِّد بالواقع الخارجي-يعني أنا وأنت والأشياء من حولنا-بحصيلة التجربة البشرية، يتزوّد بكلّ ما وصلت إلى يده من حصيلة هذه التجربة ومن أفكارها ومن مضامينها-بالضبط هو تحليل وتفسير سيد قطب لآيات الكتاب الكريم-ثم يعود إلى القرآن الكريم ليحكّم القرآن الكريم ويستنتق القرآن الكريم-يا سيّدنا! أمير المؤمنين يقول لن ينطق!!-ويستنتق القرآن الكريم على حدّ تعبير أمير المؤمنين عليه الصلّاة والسّلام-ولكن الأمير قال لن ينطق!! هذا تزوير وتحريف لكلام أمير المؤمنين-ويكون دوره دور المستنطق دور الحوار-يعني هو يحاور القرآن-يكون

دور المفسّر دوراً إيجابياً أيضاً، ويستنطق القرآن الكريم على حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه الصلّاة والسّلام ويكون دوره- دور القرآن يعني- دور المستنطق دور الحوار يكون دور المفسّر دوراً إيجابياً أيضاً دور المحاور دور من يطرح المشاكل من يطرح الأسئلة من يطرح الاستفهامات على ضوء تلك الحصيلة البشرية، على ضوء تلك التجربة الثقافية التي استطاع الحصول عليها، ثمّ يتلقّى من خلال عملية الاستنطاق من خلال عملية الحوار مع أشرف كتاب يتلقّى الأجوبة من ثنايا الآيات المتفرّقة-عجيب هذا، أمير المؤمنين يقول: (ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ)، وهو السيّد ينقل هذا الكلام!! لو كان السيّد الصّدر يقول بأنّ هذا الكلام ضعيف من جهة السند يُمكن أن يُقبل منه هذا الكلام، ولكن هو ينقل هذا الحديث ويبني البحث على هذا الأساس (ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطِقُوهُ) والأمير يقول: (وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ)، أنا الذي أخبركم يعني خذوا تفسير القرآن منّي، فلماذا هذه المنافرة؟ لا أدري!! إنّها منافرة واضحة، ومضادّة واضحة مع كلام سيّد الأوصياء، ارجعوا للكتاب واقرأوه، يأخذ السيّد شيئاً من كلام أمير المؤمنين يُحرّفه ويزوره، ويضيف إليه شيئاً من حديث سيّد قطب من دون أن يُصرّح بذلك، أنتم اقرأوا تفسير سيّد قطب وستجدون هذه العبارات واضحة وصریحة، بل هي أصول التفسير عند سيّد قطب.

سيّد قطب كيف يُفسّر في ظلال القرآن؟ بهذه الطريقة، وهي المطابقة ما بين الواقع وآيات الكتاب الكريم، ما بين الواقع الخارجي الذي يعيشه وبين آيات الكتاب الكريم، هكذا يُفسّر القرآن في كتابه (في ظلال القرآن) والمنطق هو نفس هذا المنطق.

الغريب أنّ السيّد رحمه الله عليه يأتي بكلام أمير المؤمنين وأمير المؤمنين صريحاً يقول: استنطقوه ولن ينطق، وهو يصرّ على أنّنا نستطيع أن نستنطق القرآن وأن نحاوره، وهنا لا يوجد اختلاف كبير عمّا قاله السيّد الخوئي، فالسيّد الخوئي أيضاً قال: صحيح القرآن فيه حقائق وفيه علم ما كان وما يكون وذلك لا يعرفه إلا أهل البيت، ولكن بإمكان الإنسان أن يفهم القرآن إذا كان عارفاً باللغة وأساليبها! المنطق هو هو، سوى أنّ هذا منهج تقليديّ مُلبّس بمصطلحات وعبارات تقليديّة، وهذا منهج فيه شيء من الحداثة ومُلبّس

بعبارات ومُصطلحات من الواقع الحدائوي الثّقافي، وبالتالي القضية هي هي، فالاثنان يتّفقان على هجران حديث أهل البيت، والنتيجة النهائية هي هذه:

لَمَّا ذهب السيّد الخوئي يُفسّر، فسّر باللغة وجئت لكم بمثال وهو (الصّراط المُستقيم).

والسيّد الصّدر لَمَّا يفسّر الآن، فإنّه سيعود إلى اللغة، وإلى الواقع المعبأ بتجارب سياسيّة قاصرة!

كيف يُفهم القرآن من خلال الواقع؟ أساساً نحن هل نعرف أسرار الواقع؟ نحن لا نستطيع أن نعرف أسرار الواقع، وأفضل مثال الآن هم المحلّلون السياسيون، حينما تقع حادثة سياسيّة معيّنة ويبدأ المحلّلون يُحلّلون، فإنّك لن تجد ولا تحليلاً واحداً صحيحاً، فعندما تمرّ الأيام وتتكشّف بعض الحقيقة وليس كلّها وإذا بكلام هلولاء المُحلّلين جميعاً لا صحّة له، هكذا يتكلّمون من خلال مُعطيات ناقصة أو ليست معطيات حقيقية أصلاً، أشياء هم يتخيّلونها من خلال فهمهم للواقع، مزوّدين بتجربة سابقة وعلى ضوئها يُحلّلون، مثلاً المحلّلون الرياضيون قبل أن تبدأ اللعبة يطلبون من المحلّل أن يُحلّل ماذا ستكون نتيجة هذه اللعبة بين الفريقين في كرة القدم؟ يُحلّلون ويُحلّلون وبعد ذلك تخرج النتائج بخلاف ما حلّله المُحلّلون! كيف حلّلوا؟ من خلال الواقع، مسائل عادية من خلال الواقع يُخطئون فيها! فكيف يمكن أن نصل إلى الحقائق القرآنية من خلال الواقع؟! ما هذه المهزلة، حديث أهل البيت يُترك ويؤتى إلى الواقع! هنا عند السيّد الصّدر، يترك حديث أهل البيت ويذهب إلى اللغة! وحتىّ الواقع نحن كيف نفهمه؟ من خلال اللغة، إذاً رجعنا إلى مرحلة التّنزيل، إذاً أين العهد الذي أُخذ علينا في بيعة الغدير أننا نأخذ القرآن من عليّ وآل عليّ؟! إذاً أين هذا العهد؟! وهذه القضية ليست خاصةً بالسيّد الخوئي وبالسيّد الصّدر، هذه القضية هي عند الجميع، لو رجعتم إلى كتب التّفسير عند الجميع من دون إستثناء سواء صرّحوا بذلك أو لم يُصرّحوا، فهناك من صرّح كما فعل السيّد الخوئي والسيّد الصّدر وهناك من لم يُصرّح، لكن حين يُباشر أحدهم التّفسير فإنّه يباشر بنفس هذه الطريقة، نفس الطريقة التي تحدّث عنها السيّد الخوئي والسيّد محمّد باقر الصّدر.

ونموذج آخر من المدرسة العرفانية، أنا هنا أريد أن أتأوّل نماذج مختلفة من عدّة اتجاهات، هذا هو

(الميزان في تفسير القرآن) للسيّد الطباطبائي: وهذا هو الجزء الأوّل، لن أقرأ عليكم كثيراً، عبارات قصيرة

وأعتقد أنّها تفي بالعرض ثمّ أخذ مثلاً تطبيقياً من نفس التفسير فتتضح الصورة والفكرة، صفحة ٤٠ ماذا يقول السيّد الطباطبائي في الجزء الأوّل؟-والروايات-انتبهوا إلى كلامه-والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم أو على أعدائهم أعني روايات الجري-الجري، هذا مصطلح صنعه السيّد الطباطبائي وتلاففه العلماء وصار معروفاً على ألسنة الحوزويين وكأنّهم نزل من السماء! فأني رواية تأتي بها قالوا لك هذه الرواية هي من باب الجري، فمن أين جاء بهذا المصطلح؟ استخراجها من الروايات التي تقول، بأنّ القرآن يجري مجرى الشمس والقمر، من هنا أخذ هذا المصطلح، والروايات ما قالت بأنّ القرآن يجري كما يجري الشمس والقمر بخصوص أهل البيت، فأهل البيت هم القرآن فلا تجري هذه القاعدة عليهم وإنما يجري القرآن كما يجري الشمس والقمر على غيرهم، هم حقيقة واحدة أو لهم محمد أوسطهم محمد آخرهم محمد كلهم محمد فما في القرآن في محمد فهو فيهم، في المقامات وفي المراتب وفي الحقائق، من هذه الروايات أخذ هذا المصطلح، فماذا قال؟ قال: بأنّ الروايات التي جاءت تفسر آيات القرآن في أهل البيت ما هو بتفسير حقيقي وإنما هذا جري، جرياً هكذا-والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم أو على أعدائهم أعني روايات الجري كثيرة-فعلاً هي روايات كثيرة جداً، وربما تصل إلى الآلاف-كثيرة في الأبواب المختلفة وربما تبلغ المئين-مئين، يعني مئات مئات، عدّة آلاف إذا أردنا أن نجمع الروايات المفسّرة، وربما تبلغ المئين، فماذا يُريد أن يقول السيّد الطباطبائي، يقول عندنا مئات ومئات من الأحاديث تفسر القرآن في أهل البيت، ولكنّه لا يعتقد بأنّ هذه الأحاديث تفسيرية، يقول هذه من قبيل الجري وليست تفسيراً للقرآن، يعني هكذا حالة عرضية وليست حقيقية!-ونحن بعد هذا التنبه العام نترك إيراد أكثرها-يقول سوف نترك أكثر تلك الروايات التي وردت عن أهل البيت في بيان معاني القرآن، وفي المقابل يُورد لنا كميات كبيرة من أحاديث المخالفين، لماذا؟ بدل أن تورّد أحاديث المخالفين لماذا لم تورّد تلك الروايات يا سيّدنا الطباطبائي؟! ما هي مشكلتكم مع حديث أهل البيت!؟

السيّد الخوئي يقول: أهل البيت يعلمون القرآن ولكن أنا سأذهب إلى اللغة، لماذا؟!؟

والسيد الصدر يقول: بأن أمير المؤمنين يقول استنطقوا القرآن ولن ينطق، يترك الكلام يقول قال أمير المؤمنين استنطقوه وأنا سأحاوره، كيف يحاوره؟ يُحاور القرآن بطريقة سيد قطب!!

والسيد الطباطبائي يقول: عندنا مئات ومئات من الأحاديث تُفسر الآيات القرآنية في أهل البيت، لكن هذا ليس من التفسير لذلك سأترك إيرادها، ولكن ماذا يورد لنا؟ يورد لنا روايات المخالفين، لماذا؟! ما هذا المرض يا علماء الشيعة؟ ما هذا المرض؟!

ونحن بعد هذا التنبيه العام نترك إيراد أكثرها في الأبحاث الروائية-لماذا؟!- لخروجها عن الغرض في الكتاب- ما هو غرض الكتاب؟ غرض الكتاب تفسير القرآن، إذا كان غرض الكتاب تفسير القرآن فكيف تكون أحاديث أهل البيت خارجة عن هذا الغرض وهم يفسرون القرآن فيهم وفي أعدائهم؟! يا جماعة تعالوا فهمونا، تعالوا فهمونا هذه الأمور كيف تفهم؟ فهمونا هذا المنطق أي منطق هو يا علماء الشيعة ويا مراجع الشيعة؟! وهذا المنطق ليس خاصاً بالسيد الطباطبائي، بل هو منطق الجميع، ومنطق البقية الأحياء والأموات على السواء، ومنطق بقية التفاسير، أنتم قولوا هذا منطق رحمان أم منطق شيطاني؟ قولوا لي أنتم؟! قولوا لأنفسكم لا شأن لي بكم؟!

ونحن بعد هذا التنبيه العام نترك إيراد أكثرها في الأبحاث الروائية-في الحلقة الماضية ماذا جئت لكم بمثال حين تحدت عن قصة مريم؟ قال: بأن مريم سيده نساء العالمين وإن القول بأنها سيده نساء عالمها فقط هذا يتعارض مع الآية، تتذكرون هذا الكلام الذي قرأناه في الحلقة الماضية، وفي قضية حادثة الإفك ماذا قال؟ قال: بأن السنة يقولون بأن الحادثة حدثت مع عائشة، والشيعة يقولون مع مارية القبطية، الشيعة من أين جاءوا به؟ عن المعصومين، وهو يرفض الاثنين، يرفض ما جاء عن الأئمة وما جاء عن المخالفين، وجنابه يقول بأنه غاية ما هناك أنه حدث شيء ما في بيت النبي، لكنه يرفض حديث الأئمة!! إذا كانت تلك الروايات التي تقول إنني لا أورد أكثرها من قبيل الجري، فالروايات التي تحدت عن مارية القبطية ما هي من طريق الجري فهي تتحدت عن واقعة تاريخية، فلماذا ترفضها؟ فهو يرفض كل شيء، لأن هذه الروايات كما يقول هي من قبيل الجري!!

سأتّيكُم بمثال ماذا يقصد من قبيل الجري: مثلاً حين تُفسّر الشمس برسول الله والقمر بأمر المؤمنين وأمثال ذلك يقول هذا جري وما هو من التفسير ويترك ذلك.

روايات ماريا القبطية هل كانت من تفسير الجري؟ لماذا رفضتها؟ يا شيعة أهل البيت والله مضحوك عليكم مضحوك عليكم وثقافتكم ثقافة عمياء- ونحن بعد هذا التّنبيه العام نترك إيراد أكثرها في الأبحاث الرّوائية لخروجها عن الغرض في الكتاب إلّا ما تعلق بها غرض في البحث فليُتذكر.

آتيكم بنموذج من الجزء العشرين، هذا هو الجزء العشرون من (الميزان)، صفحة ٤٥٨، في تفسير: ﴿والتّين والزّيتون﴾، بعد أن يورد ما جاء في تفسير الثّمّي موطن الحاجة هنا- أقول، وقد ورد هذا المعنى في بعض الرّوايات عن موسى ابن جعفر- إلى أن يقول- وفي بعضها- في بعض هذه الرّوايات عن الأئمّة في معنى التين والزيتون- وفي بعضها أن التّين والزّيتون الحسّن والحسين والطور عليّ، والبلد الأمين النّبي- هو يقول- ورد هذا في بعض الروايات عنهم وفي بعضها- في بعض الرّوايات عن الأئمّة وعن النّبي صلّى الله عليه وآله- أن التّين والزّيتون الحسّن والحسين، والطور عليّ، والبلد الأمين النّبي- ماذا يُعلّق على ذلك؟ يقول- وليس من التّفسير في شيء- يعني نحن نأخذ التّفسير منك؟! إذا كان النّبي والأئمّة يفسّرون التّين والزّيتون بالحسّن والحسين، نأخذ التّفسير منك، من أنت؟ من أنت حتّى نأخذ التّفسير منك؟ ومن أنت حتّى تقول عن حديث أهل البيت المُفسّر للقرآن "وليس من التّفسير في شيء"؟! وبالمناسبة هذه القضية موجودة على طول الكتاب وهذا مثال صريح من الأمثلة.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

في صفحة ٢٣٠ من (البيان في تفسير القرآن) للسيد الخوئي رحمه الله عليه: يُورد رواية عن كتاب الكافي، عن إمامنا الباقر ماذا يقول إمامنا الباقر؟- نزل جبرائيل بهذه الآية على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- الرّواية موجودة في الكافي، هذا هو الكافي الجزء الأوّل، الرّواية موجودة في هذه الطبعة وهي طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، موجودة في صفحة ٤٧٣، رقم الحديث ٢٦، الباب الذي عنوانه: (باب في نكت



ونتف من التّنزيل في الولاية)، رقم الحديث ٢٦- نزل جبرائيل بهذه الآية على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا- لاحظوا التأكيد، الإمام ماذا يقول؟- نزل جبرائيل بهذه الآية على مُحَمَّدٍ هَكَذَا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ﴾ - "في عليّ" غير موجودة في المصحف في قراءة حفص، ولكن هذه هي قراءة أهل البيت، والقضية ليست في التحريف المعنوي، الإمام يتحدث عن الجانب اللفظي، وعن البنية اللفظية للآية يقول- نزل جبرائيل بهذه الآية على مُحَمَّدٍ هَكَذَا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ - قطعاً السيّد الخوئي يرفض هذا الكلام، سأقرأ ما كتبه السيّد الخوئي، وهذه القضية ليست خاصة بالسيّد الخوئي، الآن لو سألت كلّ المراجع؟! سلوا كلّ المراجع؟! كلّ العلماء؟! كلّ الخطباء؟! كلّ المؤسّسات القرآنية؟! كلّ الحوزات العلمية؟! قولوا لهم هل ورد اسم عليّ في القرآن؟ سيقولون: لا، ويصرون على هذا ويؤلفون الكتب فيه ويدرسونه ويؤسسون المحاضرات، ووالله ذلك كلّ مخالف لمنهج أهل البيت، أهل البيت يقولون بأنّ عليّاً ذكر في القرآن، حتّى في قراءة حفص هذه وسأبين لكم ذلك، حتّى بحسب قراءة حفص هناك أكثر من موطن ذكر فيه عليّ باسمه صلوات الله وسلامه عليه، ولكن بحسب أحاديث أهل البيت لا بحسب منهجية السيّد الخوئي في الرجوع إلى اللّغة فقط، ولا بحسب منهجية السيّد محمّد باقر الصّدّر المنهجية القطبية في تحريف كلام أمير المؤمنين باستنطاق القرآن وأنّه نحنُ نحاور القرآن! ولا بمنهجية السيّد محمّد حسين الطباطبائي حين يعدّ روايات أهل البيت ليست من التفسير، فيقول وهذا ليس من التفسير في شيء! وبقية العلماء والمراجع هم على نفس هذه الطريقة ولا يختلفون أبداً، راجعوا تفاسيرهم وقد تحدّثت عن هذا الموضوع في برامج سابقة، وجئت بكلّ التّفاسير وعرضتها، أنا لا أستطيع أن أتحدّث عن كلّ صغيرة وكبيرة إنّما آتيكم بأمثلة ونماذج، فالجميع يقولون بأنّ عليّاً لم يُذكر في القرآن! والأئمّة جميعاً يقولون بأنّه ذكر في القرآن! وسأتيكم بالروايات وأعرضها بين أيديكم، تُرى ما المشكلة عند علماءنا؟! لا أدري، ما عندي وقت وإلا كنتُ أدخل في بعض التّفاصيل لكنني أرى الوقت يجري سريعاً وها نحنُ نقربُ شيئاً فشيئاً من فاصل الأذان والصلاة.

أقرأ عليكم ما ذكره السيّد الخوئي في كتابه البيان، صفحة ٢٣٠، تعقيباً وتعليقاً على هذه الرواية، هو يُنكر أن اسم أمير المؤمنين جاء في القرآن الكريم وهذا الكلام ليس خاصاً به فالجميع يقولون مقالته، يقول- ومِمَّا يدلُّ على أن اسم أمير المؤمنين لم يذكر صريحاً في القرآن حديثُ الغدير- يقول حديث الغدير فيه دلالة، لا أدري ما هي الدلالة على ذلك؟! حديث الغدير يتحدّث عن ولاية عليٍّ وإمامة عليٍّ، فلماذا يتعارض مع ذكر عليٍّ في القرآن؟! هو يقول هكذا- ومِمَّا يدلُّ على أن اسم أمير المؤمنين لم يُذكر صريحاً في القرآن حديث الغدير فإنّه- حديث الغدير يعني الواقعة بكلِّ تفاصيلها- فإنّه صريحٌ في أن النبي إنما نصب عليّاً بأمر الله وبعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك وبعد أن وعده الله بالعصمة من الناس ولو كان اسم عليٍّ مذكوراً في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب- لا علاقة لهذا الموضوع أن يُذكر عليٌّ في القرآن في مواطن عديدة ولكن تلك الآيات لا تتحدّث عن عملية النصب، فما علاقة هذا بهذا؟! لأننا سنرى أن الأئمة فسروا وبيّنوا لنا في كلماتهم مواطن عديدة ذكر فيها اسم أمير المؤمنين صريحاً ولا زال موجوداً إلى الآن، وسأبين لكم ذلك بالتفصيل، لا زال موجوداً في المصحف العثماني، لا زال اسم عليٍّ موجوداً، لكن لم ترد هذه الآيات بخصوص قضية التنصيب، فما هو الداعي إلى أن تُقرن قضية الغدير بذكر عليٍّ في القرآن؟! هذا نوع من الشبهة ونوع من التخييص والتخبيط والتخليط- ولو كان اسم عليٍّ مذكوراً في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب- نعم لو كان اسم عليٍّ ذكراً في القرآن بأنّه الخليفة بعد رسول الله بهذا التعبير وهو الإمام من بعده، لو كانت هناك عبارات صريحة واضحة يمكن أن يكون كلام السيّد الخوئي صحيحاً وصريحاً، لكن الأئمة ما قالوا ذلك، قالوا: بأنّ عليّاً ذكراً باسمه في القرآن، هناك مواطن حُذِف منها اسم الأمير وهي التي صرّحت بذلك، وهناك مواطن بقيت إلى يومك هذا- ولو كان اسم عليٍّ مذكوراً في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب ولا إلى تهئية ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين ولما خشي رسول الله من إظهار ذلك ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ- السيّد الخوئي قد صدّق بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله قد خشي من التبليغ، أيُّ كلامٍ هذا؟! كيف يخشى رسول الله من التبليغ؟! هذا الكلام القرآني جاء بهذه الصيغة المستندة إلى هذه القاعدة، إلى أيّ قاعدة؟ هي أنّ القرآن نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة، القرآن نزل بهذه الصيغة، نزل بمعاني يقارب فيها الواقع البشري، يعني هل هذا الخطاب الموجود في الكتاب الكريم هو

لرسول الله حقيقة؟! إذا كان هذا الخطاب لرسول الله حقيقةً فهذا الخطاب فيه انتقاص من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله!!

الآية السابعة والستون من سورة المائدة- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ

تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ - هذه الآية الخطاب فيها ليس بلسان الحقيقة لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله،

هذا الخطاب هو بنفس هذه القاعدة: بلسان إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة، هذا الخطاب وكأنه يوجّه إلى أي

فرد من أفراد الأمة لو كان في مقام وفي منزلة وفي منصب رسول الله، والتبّي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لا

يحتاج إلى هذا التهديد: ﴿فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، لا يمكن أن يكون هذا الكلام مناسباً لمقام رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إذا فهمنا بأن الآية تخاطب النبي بلسان الحقيقة، وإنما تُخاطب النبي بهذا اللسان

تقريباً للفكرة وتأكيداً لها على الأمة، مثلما فعل موسى مع هارون، موسى يعلم بأن هارون معصوم، لكنّه

أخذ يجرُّ رأسه وحيته يريد أن يُبيّن للأمة بأن هذا الأمر الذي فعلتموه أثار غضب النبي وأنّ في هذه القضية،

في قضية التوحيد وفي مسألة عبادة العجل، الجميع مُحاسبون حتّى أنّ هارون أيضاً يُعامل بهذه الطريقة، لو

كان هارون قام بذلك فإنّه سيُحاسب حساباً شديداً، فقام بهذه العملية التوضيحية التأكيدية للأمر، وإلا

فموسى نبيّ معصوم ومن أولي العزم، وهو يعلم بأن هارون معصوم، وهارون أيضاً نبيّ معصوم، فهل يتوقّع

موسى أنّ هارون هو الذي كان سبباً في هذه القضية؟ لكنّ موسى أراد أن يقوم بهذا الأمر لأجل أن يبيّن

فداحة الأمر! وخطورة الأمر! وفضاعة الأمر الذي قام به بنو إسرائيل من عبادة العجل! الآية هنا تريد أن

تبيّن للأمة أهمية ولاية عليّ بأنّ الله يُخاطب نبيّه هكذا، بأنك لو لم تفعل فما بلّغت رسالته فما بالك ببقيّة

الأمة؟! وإلا هذا الخطاب ليس خطاباً حقيقياً ولسان الحقيقة ووجّه إلى رسول الله، لكن ماذا نصنع للعلماء

وهم لا يعودون إلى روايات أهل البيت؟! أهل البيت يقولون بأنّ القرآن نزل بهذه الطريقة نزل بإيّاك أعني

واسمعي يا جارة، لكنني إلى الآن لم أجد عالماً واحداً ومفسراً واحداً يُفسّر القرآن بهذه القواعد، هناك قواعد

للتفسير واحدة منها ومن القواعد المهمّة التي وردت عن أهل البيت، هي أنّ القرآن نزل بهذا اللسان بلسان

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ، فغريبٌ من السيّد الحوئي أن يصدر منه هذا الكلام، ولكن ما هو غريب وهو يعتقد بأنّ النبي يسهو!! فهذه القضية هي أقوى وأقبح من الاعتقاد بسهو النبي-ولو كان اسمُ عليّ مذكوراً في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب ولا إلى تهينة ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين ولما خشي رسول الله من إظهار ذلك ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ-قطعاً سيرقعون بأنّ رسول الله خشي على الأمة وخشي على هداية الأمة-وعلى الجملة فصحة حديث الغدير تُوجب الحكم بكذب هذه الروايات التي تقول إنّ أسماء الأئمة مذكورة في القرآن ولا سيما أنّ حديث الغدير كان في حجة الوداع التي وقعت في أواخر حياة النبي ونزول عامة القرآن وشيوعه بين المسلمين-وكأنّ المسلمين كانوا يحفظون كلّ القرآن، وقد مرّت علينا روايات الصحابة كيف يتحدّثون عن نسيانهم للقرآن، فهذا الكلام هو كلام إنشائي وليس مبنياً على الحقائق.

ثمّ هناك قضية مهمّة جداً: هل أنّ التفاصيل الحقيقية التي حدثت قبل بيعة الغدير وفي بيعة الغدير وبعد بيعة الغدير، هل نُقلت لنا كلّ التفاصيل؟ نحن لا نمتلك كلّ التفاصيل، نعم هناك المعطيات المهمّة الأساسية، ولكن هناك تفاصيل كثيرة نحن لا نمتلكها ومع ذلك هناك قضايا وجزيئات متناثرة في الروايات، وحين أقرأ عليكم بعضاً من أحاديث أهل البيت في الجزء الثاني من هذه الحلقة سيتجلّى لكم أنّ اسم عليّ مذكور في القرآن والصحابة يغفلون عنه، وسيّضح هذا من خلال أحاديث أهل البيت، وأنتم أيضاً تقرأون القرآن وتغفلون عن ذكر عليّ الموجود في القرآن بسبب هذه الثقافة العمياء، بسبب ثقافة علمائنا ومراجعنا العمياء لأنهم كرعوا في الفكر النَّاصبي وفسّروا القرآن بحسب قواعد الفكر النَّاصبي.

(وعلى الجملة فصحة حديث الغدير تُوجب الحكم بكذب هذه الروايات التي تقول إنّ أسماء الأئمة مذكورة في القرآن ولا سيما أنّ حديث الغدير كان في حجة الوداع التي وقعت في أواخر حياة النبي ونزول عامة القرآن وشيوعه بين المسلمين على أنّ الرواية الأخيرة المروية في الكافي-هذه الرواية- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ على أنّ الرواية الأخيرة المروية في الكافي ممّا لا يُحتمل صدقه في نفسه فإنّ ذكر اسم عليّ في مقام اثبات النبوة

والتحدّي على الاتيان بمثل القرآن لا يناسب مقتضى الحال -مراده هو أنّ الآية هي من دون ذكر عليّ  
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾، يقول: لأنّ الآية هي في مقام  
الاحتجاج على الذين يُنكرون نبوة النبي، فإنّ الآية تقول: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾،  
يعني القرآن بنحو عام ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ بسورة من مثل هذا القرآن، هذا هو الفهم الذي فهمه  
المخالفون والسيد الخوئي يفهمه ويحتج بأنّ هذا الفهم هو الأصل، لذا فهو يتعارض مع ذكر عليّ، ولكن من  
قال بأنّ هذا الفهم الذي فهمته، وهو فهم المخالفين، هو هذا الفهم الأصيل في الآية؟! الفهم الأصيل في  
الآية هو هذا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾، المصيبة هي  
هذه، السيد يأتي بفهم المخالفين وبتفسير المخالفين ويجعل هذا التفسير هو الأصل وهو الأساس ثمّ بعد ذلك  
يُناقش حديث أهل البيت في ضوء تفسير المخالفين، والحوزة بأجمعها تُصقّق له ويقولون هذا هو أفضل  
التفسير.

نحن قاربنا وقت الأذان والصلاة وبقيت بقيّة من كلام السيد الخوئي تحتاج إلى مقدار من الوقت  
فسأكمل الحديث إن شاء الله تعالى، نُكمل قراءة بقيّة كلام السيد الخوئي رحمة الله عليه في تفسيره البيان  
بعد فاصل الأذان والصلاة ألقاكم على خير.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا، صَلَوَاتُ تَتَرَىٰ وَتَحِيَّاتُ  
وَسَلَامٌ بِلا انْقِطَاعٍ إِلَىٰ سَامِرَاءَ، حَيْثُ إِمَامُنَا الْهَادِي، وَإِمَامُنَا الْعَسْكَرِي، وَالسَّيِّدَةُ نَرْجِسُ، وَالسَّيِّدَةُ  
حَكِيمَةُ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ دِيَارِكُمُ الْمُوَحِّشَاتِ كَمَا اسْتَوْحِشْتِ مِنْكُمْ مِنِّي وَعَرَفَاتِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ).

قَبْلَ فَاصِلِ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ كُنْتُ أَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ سَيِّدِنَا الْخَوِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (البيان في تفسير القرآن)،  
حَيْثُ يَنْكُرُ ذِكْرَ اسْمِ عَلِيٍّ بِنَحْوِ صَرِيحٍ فِي الْقُرْآنِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ: (عَلِيٍّ)، وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا

الكليني في الكافي عن إمامنا الباقر- نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ -ومن جملة ما استدلل به حديث الغدير، فيقول: لو كان عليٌّ مذكوراً في القرآن لَمَا كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَحْتِيَاجٍ لِنَصْبِهِ فِي الْغَدِيرِ وَلَا عِلَاقَةَ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ، فَحَادِثَةُ الْغَدِيرِ وَوَاقِعَةُ الْغَدِيرِ هِيَ وَاقِعَةُ تَنْصِيبِ، أَمَا أَنْ يَذَكَرَ اسْمَ عَلِيٍّ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَهَذِهِ الْآيَةُ لَمْ تَتَحَدَّثْ عَنِ التَّنْصِيبِ وَعَنِ الْإِمَامَةِ، رُبَّمَا أَشَارَتْ لِلْمَوْضُوعِ مِنْ بَعِيدٍ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتَحَدَّثْ عَنِ هَذَا الْمَوْضُوعِ، فَمَا هُوَ التَّعَارُضُ بَيْنَ حَدِيثِ الْغَدِيرِ وَبَيْنَ ذِكْرِ اسْمِ عَلِيٍّ بِالصَّرَاحَةِ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ؟! لَا وَجْهَ لِهَذَا الْكَلَامِ، وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ، إِلَى أَنْ يَقُولَ-ويعارض جميع هذه الروايات- الروايات التي أشار إليها هناك روايات تقول بأن اسم علي وأسماء الأئمة ذكرت ولكنها حُذِفَتْ-ويعارض جميع هذه الروايات صحيحة أبي بصير المروية في الكافي: (قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا-يعني لم يذكر عدد الركعات-حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ لَهُمْ ذَلِكَ)-ولا يوجد تعارض بين هذه الرواية وبين الروايات التي تحدتت عن ذكر اسم علي، فإنَّ النَّاسَ يتحدثون عن مُصْحَفٍ مُّحَرَّفٍ، وَإِنَّ النَّاسَ يتحدثون وهم لا يعرفون حقائق القرآن، فيأتي هذا الجواب على سبيل الجدل لا على سبيل الحقيقة، فالإمام هنا قال لهم هذا الكلام على أساس زعمهم بأن اسم علي لم يرد صراحةً في القرآن، هم يزعمون ذلك لأنهم يستندون إلى المصحف العثماني المُحَرَّفَ هذا من جهة، ومن جهة ثانية هم لا يعرفون حقائق القرآن، فمن باب المحاجة جاءهم الإمام بهذا المثال حيث قال: فإنَّ الله لم يذكر عدد الركعات، والتَّيُّ ذَكَرَهَا، فَلَا يَوْجَدُ أَيُّ تَعَارُضٍ بَيْنَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا السَّيِّدُ الْخُوَيْنِيُّ وَكَأَنَّهُ وَجَدَ كَنْزًا عَظِيمًا، فيقول-فتكون هذه الصحيحة حاكمة على جميع تلك الروايات-روايات كثيرة، كيف تحكّم عليها بهذه الرواية التي يُحْتَمَلُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ وَجْهٍ-فتكون هذه الصحيحة حاكمة على جميع تلك الروايات ومُوضَّحةً للمراد منها وأنَّ ذَكَرَ اسْمَ أَمِيرِ

المؤمنين في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير- يعني لم يكن أصلاً موجوداً في تلك الروايات، هذه رواية من الروايات: (نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا)، كيف يكون هذا تفسيراً؟ وبقية الروايات هذا هو لسانها!!.

وأن ذكر اسم أمير المؤمنين في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير أو بعنوان التنزيل مع عدم الأمر بالتبليغ- هو لم يقف عند التفسير فقط، قال، أو بعنوان التنزيل ولكن النبي أخفى تلك الأجزاء من الآيات- أو بعنوان التنزيل مع عدم الأمر بالتبليغ- وهذا كله محاولة الفرار من حقيقة الروايات- ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن- من قال بأن المحاججات بكاملها وصلت إلينا؟ لا يوجد دليل على أن جميع المحاججات وصلت إلينا، وربما كانت المحاججات أيضاً مثل مُحَاجَّة الإمام الصادق في رواية أبي بصير، على سبيل الجدل والإقناع- ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة ولا سيما أن جميع القرآن بزعم المستدل كان بعد تمامية أمر الخلافة بزمان غير يسير فهذا من الأدلة الواضحة على عدم ذكره في الآيات- بغض النظر عن قوة كلام السيد الخوئي أو عن ضعفه، لا شأن لنا بهذا الكلام، نحن والروايات، نحن والكتاب والعترة.

ولكن قبل أن أنتقل إلى هذه النقطة ومرادي من هذه النقطة: (ذكر علي في القرآن الكريم)، لا كما يقول علماءنا ومراجعنا ومفسرنا بأن علياً لم يذكر بنحو صريح، وإنما ذكر بنحو خفي، وبنحو ليس واضحاً، والروايات تقول بخلاف ذلك، سنمر على الروايات ولكن قبل أن أتناول هذا الموضوع هناك ملاحظتان أحببت أن أشير إليهما:

**الملاحظة الأولى:** هذه الحلقة هي الحلقة الأخيرة في سلسلة حلقات برنامج الكتاب الناطق في هذا

المقطع الزماني، البرنامج لم تنته حلقاته، إن شاء الله تعالى سنعود إذا بقينا أحياء في شهر شعبان وسأحاول أن أتم الحديث في الحلقات القادمة من هذا البرنامج، بقيت عندنا موضوعات مهمة جداً والموضوعات الباقية أهم من الموضوعات التي تقدمت، فمن الحلقة الأولى إلى هذه الحلقة وهي الخامسة والأربعون تشكلت أرضية

صلبة للمتابعين لهذا البرنامج من خلال الحقائق والدقائق والوثائق والمطالب المهمة التي بُيِّنَتْ، تشكَّلت أرضية مُهمَّة وأرضية أساسية للبناء العقائدي، والحلقات المتبقية والتي ستأتينا في شهر شعبان إن شاء الله تعالى ستشتمل على عناوين في غاية غاية الأهمية، ألقاكم في أيام شعبان على خير، وكما بيَّنتُ سابقاً فإنَّ هذه الأشهر، شهرُ رجب وشهرُ شعبان وشهرُ رمضان هي ربيعُ المعرفة، وهي عبارة عن كورس ثقافي معرفي عقائدي شيعي زهرايي مهدويٍّ مُكثَّف، وستقرأون على شريطِ أخبار القناة أوقات إعادة بثِّ برامج هذا الكورس الثَّقافي، في الأيام القادمة القريبة إن شاء الله تعالى سيعاد بث برنامج (يا عليّ) طيلة أيام شهر رجب وحتى أيام رَمَّا من شهر شعبان، برنامج (يا عليّ) برنامج يضعكم في أجواء التوحيد بحسبِ ذوق آل الله، وبحسبِ ذوق العترة الطاهرة، تابعوا هذا البرنامج إذا كنتم قادرين على المتابعة، فهو برنامج في غاية الأهمية بعنوان (يا عليّ)..؟! وأسأل أمير المؤمنين أن يوفِّقكم وأن يوفِّقني لمعرفة صلوات الله وسلامه عليه، وسيعاد هذا البرنامج أيضاً (برنامج الكتاب الناطق)، ومواعيدُ البث والعرض ستكون حاضرة هذه الليلة على شريط الأخبار، سيعاد بث هذا البرنامج من الحلقة الأولى إلى هذه الحلقة، عدد ساعات الحلقات الأربعة والأربعين ١١٣ ساعة وأربع دقائق وخمسين ثانية، وتُضاف إليها هذه الحلقة فعندنا أربعة وأربعين حلقة في ١١٣ ساعة وأربع دقائق وخمسين ثانية، وهو وقت ما هو بالطويل جداً ولا هو بالقصير لكنَّهُ مُكثَّف بالمطالب المعرفية والمعلومات وبخلاصة العشرات والعشرات بل المئات من الكتب سواء التي جلبتها ووضعتها على طاولة البحث، أو التي قرأتها وأحفظ معلوماتها وحدثتكم عنها وذكرت الكثير من مطالبها في طوايا هذا البرنامج، وفي شهر رمضان سيكون عندنا برنامج بث مباشر يومياً: (متى تراك عيني بقيَّة الله..!!)، إن شاء الله نلتقي على مائدة الحجَّة ابن الحسن ونذهب معاً في جولة سعيدة ومعرفية في ظلال وفناء إمام زماننا الحجَّة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وسيعاد أيضاً في شهر رمضان برنامج الثائر الحسيني الوفي المختار الثَّقفي، وهو برنامج في غاية الأهمية أيضاً، لأنَّه تطبيقٌ علميٍّ وعمليٍّ لمسلكتيَّة ومنهجية لحن القول، التي تتفرَّع كلُّ هذه البرامج وكلُّ هذه الملقَّات من خلال قواعدها ومن خلال أسسها التي تنتمي إلى عميق فكر منهج الكتاب والعترة. هذه هي الملاحظة الأولى التي تتعلَّق بهذا البرنامج وبالكورس الثَّقافي المعرفي العقائدي، أتمنى على أبنائي وبناتي، وأتمنى على إخوتي وأخواتي أن يتابعوا بحرص هذه البرامج على الأقل في هذه الأشهر



الثلاثة، وأزعم بأنكم ستعرفون دينكم معرفةً جديدة، وستعرفون عقيدتكم معرفةً جديدة، وستتغير إن شاء الله تعالى علاقتكم بإمام زمانكم إلى النحو الذي هو يُريده، وألَّهُ يريدونه، لا أقول أكثر من ذلك أتمنى لكم التوفيق.

**الملاحظة الثانية التي أردت الإشارة إليها:** يصلُ إلى مسامعي الكثير والكثير وهناك من يتصور أنَّ وراء هذا البرنامج، ووراء هذه الأحاديث، ووراء هذه القناة هناك مشروع سياسي معيَّن، اتجاه سياسي معيَّن، وقد وصلتني رسالة أو أكثر من رسالة من بعض الجهات السَّياسية تُعرضُ خدماتها من بعيدٍ ومن قريب وأنا أشكرهم شكراً دبلوماسياً، لكن في الحقيقة أنا لستُ للبيع وللشراء...!! ليس عندي أيّ مشروعٍ سياسيٍّ ولستُ على ارتباطٍ بأيَّة جهةٍ سياسيَّة، لا في السابق ولا الآن ولا حتى في المستقبل، في نيتي وفي تخطيطي لحياتي أيّ لن أضع أصعباً واحداً من أصابعي في أيّ مشروعٍ سياسيٍّ حتَّى أموت، هذا هو الذي أنا عليه، ليس اليوم، الذين يعرفونني عن قُرب، يعرفونني أن لاعلاقة لي بالأوضاع السياسية منذ أكثر من ثلاثين سنة، لا شأن لي بالجوِّ السياسي، لستُ ضد العمل السياسي، أتابع الأوضاع السياسيَّة بدقَّة وربما أكثر من السياسيين، ثقافتِي السَّياسيَّة واسعة جداً لكنني لن أتدخل في الأوضاع السَّياسية ولن أرتبط بأي جهةٍ سياسية، لا الجهات السياسية العلنية المعروفة ولا جهات سياسيَّة سرِّيَّة، أهُمُّتُ شتَّى أنواع الاتهامات حتَّى من قبل الحكومة العراقية ربطوا فيما بيني وبين "جند السَّماء" ومجموعات أخرى ووالله أنا كحال أيّ أحدٍ سمعتُ الخبر من التلفزيون، ولا أعرفُ شيئاً عن كُُلِّ هذه الجهات، لا أعبأ بالاتِّهامات وهنا لا أريد أن أبرئ نفسي إنَّما أتحدَّثُ عن حقيقة، لا يهمني أن أكون بريئاً أمام هذه الجهة أو أمام تلك الجهة ليس مهماً هذا عندي، ولا أعبأ أن أُصنَّفُ بأيّ طَريقةٍ من التَّصنيف، الحياة علَّمتني والتَّجارب علمتني، (للهِ دُرُّ النائبات فإنَّها)، وجميلٌ ما يقوله الشاعر:

صَدَأُ اللَّئَامِ وَصَيَّقَلُ الْأَحْرَارِ

للهِ دُرُّ النَّائِبَاتِ فَإِنَّهَا

النائباتُ والحياةُ بكلُّ تفاصيلها، بتفاصيلها الحلوة والمرَّة، كما يقول العرب (فلان ضرَّسته الخطوب)، لقد ضرَّستني الخطوب فلا أعبأ لا بهذا القول ولا بذاك القول، لكنني للحقيقة أقول: حتَّى لا يوظف هذا

البرنامج أو هذا الحديث لمشروعٍ سياسي أو لاتجاهٍ سياسي أو يُنسب إلى جهةٍ سياسية، والله تُصدّقون أو لا تصدّقون أنا أقول لبيان الحقيقة، ليس لي أي إرتباط بأيّة جهةٍ سياسية لا في السّابق ولا الآن ولن يكون هذا في المستقبل إن شاء الله تعالى، لا علاقة لي بالتنظيمات السياسية، لا التنظيمات العلنية ولا التنظيمات السرية، لا يوجد من يمثّلني أو يتحدّث باسمي، ولا حتّى من أفراد عائلتي الصغيرة، أنا أتحدّث عن نفسي بنفسي، ليس عندي وكلاء ولا ناطق ينطق عنيّ ولا هناك من يمثّلني، ليس لي ارتباط شخصي بأيّ مرجعية من المرجعيات الدّينية ولا بأيّ جهةٍ سياسية، أنا أتحدّث عن نفسي بنفسي وأنا مسئول عن الذي أطرّحه.

يُصنّفوني في بعض الأحيان أيّ ضدّ العملية السياسية في العراق أبداً، أنا مع التغيير السياسي مئة في المئة، لكنني أنتقد الأوضاع السياسية والأوضاع الموجودة في العراق كما ينتقدها الآخرون، وفي نفس الوقت أدافع عن هذه العملية السياسية برمتها، أقصد التغيير الذي حدث في سنة ٢٠٠٣، لكنني أنتقد الأوضاع كما ينتقد الآخرون، هناك فارق كبير بين ما كنّا عليه على الأقل نحن الشيعة في الرّمن الصّدامي وبين التغيير السياسي الذي حدث بعد سنة ٢٠٠٣.

يُصنّفونني بأيّ ضدّ المؤسسة الدّينية، أنا لست ضدّ المؤسسة الدّينية أنا ابن المؤسسة الدّينية وأنا من أساتذتها، أنا من أساتذة الحوزة العلمية وأتشرّف بذلك، هم يريدون أن يُصنّفوني لا أعبأ بذلك، أنا لا أعبأ كيف يُصنّفوني، أنا لست ضدّ المؤسسة الدّينية في أصلها، أنا أطالب بإصلاحها، قد أقسو في كلامي، مثلما هم يقسون عليّ أنا أقسو في كلامي عليهم، فلماذا هم يقسون عليّ؟! لماذا هم يقسون على الآخرين؟ من أين جاءوا بهذه الصّلاحية؟ مثلما يقسون عليّ أقسو عليهم في الكلام، لست ضدّ المؤسسة الدّينية لأنني أعتقد بأنّ المؤسسة الدّينية لو أُزيلت من أساسها فإنّ ذلك يؤدّي إلى دمارٍ واسع في الواقع الشّيعي ولست أنا الذي أبحث عن دمار الواقع الشّيعي، على الأقل في نظري وفي عقيدتي، إذا كان الآخرون يعتقدون بأنني أساهم في هذا الأمر هم أحرار لكن على الأقل من وجهة نظري الشّخصية لست أنا ممن يسعى في دمار الواقع الشّيعي، فلست ضدّ المؤسسة الدّينية في أصلها وفي أصل وجودها، أنا أطلب بالإصلاح وأرفع صوتي ليس الآن في هذا البرنامج، الجميع يعرفون قبل أكثر من ٣٠ سنة وأنا أردّد هذا الكلام الذي أردّده الآن.

يُصنّفوني بأبيّ ضدّ المرجعية وأبيّ أحارب المرجعية، لا يمكن ذلك، نظام المرجعية نظامٌ وضعه أهل البيت، كيف أحارب نظاماً وضعه أهل البيت؟ المرجعية نظامٌ موجودٌ في زمان الأئمة، الأئمة كانوا يأمرّون الشيعة بأن يرجعوا إلى أصحابهم، فالمفضّل ابن عمر كان مرجعاً، وزاره كان مرجعاً، وذكرنا ابن آدم كان مرجعاً، وفلان وفلان لا أريد أن أعدّد لكم قائمة طويلة، كيف أكون مُحارباً للمرجعية؟! أنا أطلبُ بإصلاحها، أطلبُ بإصلاح الأنظمة الموجودة في المؤسسة الدنيّة.

يقولون عنيّ بأني أشجع الشّباب على ترك تقليد العلماء، والله والله وهنا لا أريد أن أبرئ نفسي أمامكم، أبين لكم الحقائق حتّى تعرفوا مضامين حديثي، إلى هذه اللحظة، إلى هذه اللحظة ما قلتُ لأحدٍ أن يترك تقليد العلماء، ولا طلبتُ من أحدٍ أن يترك المرجع الذي يُقلّده وهو يطمئن إليه، هذه القضية قضية وجدانيّة، وقضية عقائديّة، إذا كان الإنسان يطمئن بأن يأخذ دينه من سين أو من صاد فذلك شأنه، ما علاقتي أنا أتدخل في علاقة وجدانية وفي مسألة عقائدية وفي رابطة دينية، الرابطة الدنيّة رابطة قلبية فيما بين الإنسان وبين إمامه، كيف أتدخل في تفكيك هذه الرابطة، أنا لستُ ضدّ المرجعية، فالتقليد أمرٌ شرّعه الأئمة في أيامهم. حينما كان النَّاسُ يأتون إلى المدينة، كان الإمام الكاظم يرجعهم إلى المفضّل إلى الكوفة، هذا هو التقليد، يُرجعهم إلى المفضّل في الكوفة، وكان الإمام الرضا يُرجع النَّاسَ إلى زكريا ابن آدم في قم وهكذا، فالتقليد كان موجوداً في زمان الأئمة، وعلى هذا فرجوع الشيعة إلى علماءهم كيف يمكن لي أنا أن أحاربه؟! هذا الكلام ليس منطقيّاً، ورسالتني التي أطرحها ليل نهار على طول عمري هي أنّي أدعو النَّاسَ إلى التمسك بحديث أهل البيت، وحديث أهل البيت هو الذي يدفع النَّاسَ إلى هذا إلى التقليد، لكنني ضدّ هذه الأمور التي ألحقت بالتقليد، فحوّلت منظومة التقليد الشيعية الوجدانية الصّحيحة السّليمة إلى منظومة كهنوتية! هذه الإضافات وهذا التّقديس والمالات الغريبة وهذه الأبعاد الغيبية التي تُوضع وهذا الهيلمان الذي أضيف هذا لا علاقة لأهل البيت به، أمّا أنّ الشيعة تعود إلى علماءها وتعلّم دينها وتأخذ دينها من علماءها كيف لي أن أرفض ذلك، هل أنا مجنون، التقليد حتى في الحيوانات موجود، التقليد حالة طبيعية في الحياة، وهو أنّ الإنسان حين لا يمتلك خبرةً فإنّه يعود إلى صاحب الخبرة وانتهينا، إذا كان هذا المضمون من التقليد متحقّقاً وهو الذي يريد أهل البيت فكيف لي أن أنكره؟! كثير من هذه المضامين تُنسب إليّ مع أنّي في هذا

الموضوع بالذات في موضوع التقليد والمرجعية قد تكلمت عشرات وعشرات وعشرات الساعات، والندوات والأحاديث موجودة على الإنترنت، وموجودة على موقع زهرايون وعلى الكثير من المواقع وعلى صفحات الفيسبوك.

لذا أقول بأنّ هذه القناة، قناة القمر الفضائية، هي قناة مُستقلّة بتمام معنى الاستقلال كما أنا، أنا شخصية مُستقلّة حرّة وأعتقد أنّ طريقتي في الحديث تكشف عن حرّية مطلقة كاملة، أنا حرّ في بيان آرائي وفي اتخاذ مواقفي، ومُستقلّ تمام الاستقلال لا أرتبط لا بجهات دينية ولا بجهات سياسيّة، وليس عندي أيّ مشروع سياسيّ، ولا عندي مشروع لزعامه سياسيّة أو زعامه دينية أو زعامه مجتمعية، أنا رجلُ فكرٍ ورجلُ كتابٍ وقلمٍ وورقةٍ ومنبرٍ ومنصّةٍ ودرسٍ ومُحاضرةٍ ومجلسٍ علميٍّ وإعلامٍ وتبليغٍ، نعم هذه السّاحة أنا فارسها، وليس اليوم بل مُنذُ نُعومة أظفاري، لكن خارج هذه السّاحة لا علاقة لي بالأوضاع السياسيّة ولا علاقة لي بالشخصيّات، وما عندي برنامج أو مشروع ضدّ جهةٍ بعينها أو ضدّ شخصيّةٍ بعينها، وحين انتقد العلماء والمراجع فما عندي مشكلة شخصيّة مع أحدٍ، وتشخيصي للمشكلة الآن لا كما يُشخص الآخرون، هناك بعض النَّاس يقولون المشكلة مثلاً السيّد السيستاني، المشكلة السيّد مقتدى الصّدر، المشكلة السيّد عمّار الحكيم، المشكلة رئيس الوزراء، المشكلة فلان الفلاني، أنا أقول المشكلة ليست في الأشخاص، حتّى لو أنّ هؤلاء الأشخاص سواء اتّفقنا على صلاحهم أو لم نتفق، حتّى لو ذهبوا جميعاً ماتوا وجاء أشخاص جدد فإنّ المشكلة ستبقى، فالمشكلة هي في المنهجية وليست المشكلة في الأشخاص، والمنهجية ستُخرج أشخاصاً آخرين، إنني لا أنتقد الأشخاص ولا علاقة لي بالأشخاص، هؤلاء الأشخاص الذين انتقدهم لم يُسبّبوا لي مشكلة شخصيّة وأنا ما عندي معهم مشكلة شخصيّة، الحديث حديثٌ فكريٌّ وعلميٌّ، لكن كيف أتحدّث؟ كيف أوصل الفكرة؟ أنتم تلاحظون بأنّي أتناول الفكرة من المصدر الأصلي ومن الكتاب الأصلي، وحين أذكر العالم أو الفقيه أترحم عليه وأتناول حديثه وأعرضه على الكتاب وعلى حديث العترة لا على ذوقي الخاص، وإذا كان لي من ذوق فقد نشأ من الممارسة الطويلة مع الكتاب والعترة، ومع ذلك يُكذّب قولي ويقال ويقال، فإذا لم آت بالأسماء ولم آت بالكتب فكيف أتحدّث؟ قولوا لي كيف أتحدّث من دون الأسماء والكتب وماذا أقول؟! هكذا احتمالات في الهواء! وأنا مع الأسماء والكتب والفيديو والتسجيل الصوتي والخطّ

باليد، الكتابة الخطية باليد، ومع ذلك أكذبُ ويُقال هذه أكاذيب وتُنكَّرُ هذه الحقائق، فقولوا لي كيف أتحدّث حينئذٍ؟! لا بُدَّ من ذكر الأسماء، لا بُدَّ من الإتيان بالكتب، لا بُدَّ من الإتيان بالوثائق، أنا شخصياً لستُ راعباً في ذلك، والله لستُ راعباً في ذلك، لكن كيف أستطيع أن أُوصل الفكرة؟! كيف أستطيع أن أُوصل رسالتي إلا عبر هذه الوسائل؟!

لا أريد أن أُطيل عليكم كثيراً ولا أعبأ بمن صدَّقني أو بمن لم يُصدِّقني، ولا أعبأ بمن يُصدِّقني يميناً أو شمالاً، كلُّ ذلك لا أعبأ به، كلُّ هذه المطالب بيئتها وشرحها لكم أنتم الذين تُتابعون براجمي حتى تكون الصورة واضحة، أنا لا أحمِلُ سِنْفِي ولا أحمِلُ رَايَةَ عَدَايَ ضِدَّ جِهَةٍ من الجهات، رسالتي عقائديَّةٌ فكريَّةٌ، وسائل العمل التي أطالب بها هي ليست متوفِّرةً بيدي، أنا مُجرَّد حديث، مُجرَّد كلام، ما عندي شيء آخر، الوسائل التي أطالبُ بها هي وسائل إصلاحية، لأننا لن نستطيع أن نصل إلى جادَّة الصَّواب من دون استعمال المنطق والعقل والتَّعليم والإعلام، ودائماً أركِّز على هذين العمودين: التغيير في المجتمع يأتي من طريق الإعلام والتعليم، لو توفَّرت لي الإمكانيات لكانت وسائلتي في الإصلاح والتَّغيير هي الإعلام والتعليم، وأدلُّ دليل على ذلك أنني سَعَيْتُ سابقاً وأسَّستُ وفتحتُ قناة المودَّة، ولكن بسبب قِلَّة الإمكانيات أُغَلِقت القناة، ثُمَّ تحرَّكت على قنوات أخرى كقناة الأنوار، وبدأت أعرِّض براجمي فيها، ثُمَّ فَتحت هذه القناة قناة القمر، وحتى لو أُغَلِقت فسأسعى لفتح قناةٍ أخرى، لأنني أعتقد أن الإعلام هو من أفضل الوسائل للتَّغيير والإصلاح، ولو توفَّرت لي إمكانيات ماليَّة أخرى لتحرَّكتُ باتجاه التَّعليم، لأسَّستُ مدرسةً، ولأسَّستُ جامعةً، إنني هكذا أنظرُ للتَّغيير، لا شأن لي بالوسائل السِّياسية إن كانت تعتمد على العنف أو كانت تعتمد على الدَّهاء والحيلة والمكر، لا شأن لي بهذه الأمور ولا شأن لي بالتَّحالُّفات ولا شأن لي بأنصافِ الحُلُول، إنني لا أوْمُنُ بأنصافِ الحُلُول ولا أوْمُنُ بالتَّحالُّفات والمقالب والحيل والمكائد السِّياسية، إنني أوْمُنُ بالتَّغيير الذي يأتي من طريق الإعلام والتَّعليم، هذه هي رسالتي وهذه هي وسائلتي، والله لا أخفي شيئاً وراء ذلك، فإنني لا أتكلَّم في عُرفٍ مغلقة، أتحدّث دائماً بشكلٍ صريحٍ ومن يتابع براجمي أو نداوتي العامة المفتوحة، الأسئلة توضع على الطاولة بشكلٍ حرٍّ ومفتوح وأنا أُجيب بشكلٍ حرٍّ ومفتوح والإنترنت مملوء بنداوتي المفتوحة، هذه هي طريقي في التَّعامل وهذا هو أسلوبِي في العمل ولا يوجد شيء وراء ذلك، والذين يقولون بأنَّ

هناك شيئاً وراء ذلك فليأتوا بالأدلة، مثلما أنا آتي بالأدلة حين أتحدث، الذين يقولون بأن شيئاً وراء هذه المطالب التي أشرت إليها فليأتوا بالأدلة ما هي أدلتهم؟!

أعود إلى الجزء المتبقي من حلقتنا هذه، ومسك الختام هو (عليّ)، سأختم الحديث عند عليّ، سأتصفح كتاب عليّ، سأتصفح الكتاب الصامت أبحث فيه عن عليّ عن الكتاب الناطق، ورفيقي وأنيسي ودليلي وصديقي الوفيّ هو حديث العترة صلوات الله وسلامته عليهم، وهيا إلى عليّ، يا عليّ، وعدلين ميتين بك يا عليّ.

يا عليّ.. أجمل حروف تناعم الفطرة الشيعية، عين، لام، ياء..!!

كل هم وغم سينجلي بولايتك يا عليّ يا عليّ يا عليّ...

إسم عليّ في القرآن:

هل كما يقول علماؤنا ومفسرونا الأجلاء بأن عليّاً لم يرد اسمه صريحاً في القرآن؟! والله قد ورد، إنهم يجهلون وجهلهم مرّكب، ويخطئون وخطأهم مرّكب، إنه جفاء لعليّ..!؟

بشكل سريع أمر على ذكر عليّ في الكتاب الكريم، وذكر عليّ في الكتاب الكريم يأتي بمستويات كثيرة:

المستوى الأول: ذكر عليّ في الكتاب الكريم من أوّله إلى آخره، أنتم تؤمنون بأن عليّاً هو الكتاب الناطق أم لا؟! أنا أعتقد بذلك، إذا كنتم تعتقدون بأن عليّاً هو الكتاب الناطق ما معنى أن نقول الكتاب الناطق؟! وما معنى أن نقول الكتاب الصامت؟!؟

أقرب لكم الأمر بمثال: صورتكم التي في الجواز أو في الهوية أو في إجازة السياقة، في أيّ وثيقة من الوثائق، صورتكم الموجودة على جهاز الموبايل، الصور التي تحتفظون بها في ألبوم العائلة مثلاً، هذه صورتكم الصامتة وأنتم الصورة الناطقة.

القرآن كتاب صامت، إنَّه صورةٌ لتلك الحقيقة الناطقة، فحين أقول عليّ هو الكتاب الناطق هذا يعني أنّ كلَّ حرفٍ من حروف الكتاب الصّامت يتحدّث عن عليّ، وكلّ الحروف هي في أجواء عليّ، هي في عليّ وفي شؤونه، في عليّ، في دينه، في أوليائه، في أعدائه، في الولاية، في البراءة، في كلّ ما يرتبط بعليّ، فعليّ العلي الأعلى هو الحقيقة الجامعة وهو الكتاب الناطق ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، ماذا قال الصادق عليه السّلام هنا؟ قال: عليّ لا شكّ فيه، الرواية في تفسير الثمّني عن صادق العترة، في أوائل التفسير، في بدايات سورة البقرة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ من هو المشار إليه؟ هو عليّ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، قال ذلك الكتاب عليّ عليّ عليّ لا شكّ فيه، هذا المستوى هو من أعلى المستويات، فعليّ يتجلى في كلّ حرفٍ من حروف القرآن، وأنا هنا لا أريد أن أقف عند هذه القضية، لأنّ الموضوع الذي تحدّث عنه هو اسم عليّ صراحةً، لكن لا بُدَّ من المرور بشكلٍ سريع على هذه المستويات من الذكر حتّى تتكامل الصورة، وتتكامل الفكرة وهو ذكرٍ لعليّ نُعطرُ به الأنفاس، ونُشرّف هذه الشّاشة بذكره، ونُزيّن المجالس، ونُجملُ وُجوهنا وحياتنا بذكر عليّ، (زَيْنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ)، فكلُّ حرفٍ من حروف الكتاب الكريم تُشرق منه شمسُ عليّ.

لذا في خطبة البيان يقول أمير البيان وسلطان البيان عليّ، فقط هذه الكلمة آخذها والخطبة طويلة، وهو يقول: أنا أنا أنا أنا، وحقاً أنت أنت أنت يا عليّ، إلى أن يقول - (أنا كهيعص) - كلُّ حرفٍ من حروف القرآن عليّ - (أنا كهيعص) - يبدو أنّ شيخنا الوائلي لم يكن مطلعاً على هذا الكلام، وإلا لقال بأنّ هذا من تحريف العجائز، فعليّ هنا يقول: (أنا، أنا، أنا، أنا، أنا كهيعص) - وعليّ هو (الم)، وعليّ هو (حمعسق)، وعليّ هو، هو، كلُّ حرفٍ من حروف القرآن يصدع بذكر عليّ، وكلُّ حرفٍ من حروف القرآن هو عليّ صلوات الله وسلامه عليه، هذا المستوى الأوّل، مستوى أنّ كلّ حرفٍ يُشير إلى عليّ.

**المستوى الثّاني:** وهو المستوى الرّمزي والذي تحدّث عنه سيّد الأوصياء، هذا هو كتاب الاحتجاج للطبرسي، وهذه الطبعة مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة ٢٥٢ - وإنّما - الخطبة طويلة أذهب إلى موطن الحاجة بشكل مختصر - وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرّموز التي لا يعلمها غيره وغير

أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعَلِمِهِ بِمَا يُحَدِّثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدَّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَتَلْيِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثَبَتْ بِهِ الرُّمُوزَ - هناك رموز في الكتاب الكريم - وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ - عَنْ تِلْكَ الرُّمُوزِ، مَنْ الَّذِي يَعْرِفُ هَذِهِ الرُّمُوزَ؟ هُنَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ - ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحَدِّثُهُ الْمُبَدَّلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ - هذا هو الجانب العربي اللغوي في مرحلة التنزيل والذي انتهى بابتداء مرحلة التأويل، هذا الذي تحدت عنه العلماء والمفسرون الذين مر الكلام حولهم وحول آرائهم - فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَلَطَّفَ حِسَّهُ وَصَحَّ تَمِيْزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ - (اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا - هؤلاء الذين يأخذون ثقافتهم من حديث أهل البيت وفهمهم من فهم أهل البيت - اعرفوا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا) - وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَلَطَّفَ حِسَّهُ وَصَحَّ تَمِيْزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ - هي هذه الرموز التي أشار إليها قبل قليل (فأثبتت به الرموز) في القرآن (وأعمى قلوبهم وأبصارهم) أعمى قلوب وأبصار من لا يتصفون بهذه الأوصاف، ومن صفا ذهنه ولطف حسه إلى آخر الكلام - وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمْنَاؤُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ - وهذا أيضاً إذا أردنا أن نصل إليه لا بُدَّ أن نعود إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه الرموز هي التي تحدت عنها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

على سبيل المثال، وهذه الرموز على أنحاء وعلى أشكال، من هذه الرموز، مثلاً هذه الرواية - عَنْ دَاوُودِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَنْتُمْ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ الزَّكَاةُ وَأَنْتُمْ الْحَجُّ؟ فَقَالَ: يَا دَاوُودُ نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الزَّكَاةُ وَنَحْنُ الصِّيَامُ وَنَحْنُ الْحَجُّ وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيْتَاتُ، وَعَدُونَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَالْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ وَالْمِيثَةُ



وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، يَا دَاوُودَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أُمَّنَاءَهُ وَحَفِظْتَهُ وَخَزَّائِنَهُ عَلَيَّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَادًا وَأَعْدَاءًا فَسَمَّانَا فِي كِتَابِهِ وَكَنَّى عَنَّا بِأَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحَبَّهَا إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ، وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ وَكَنَّى عَنَّا بِأَسْمَائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ - هذا مصداق من مصاديق هذه الرموز.

هذه الرموز جمعها السيّد هاشم البحراني رحمه الله عليه، الرواية قرأها عليكم من تفسير البرهان، وهذا هو المجلد الأوّل، السيّد هاشم البحراني عنده كتاب اسمه (اللّوامع الثورانيّة في أسماء عليّ وأهل بيته الثورانيّة)، وهو يجمع ما استطاع أن يجمعه من الروايات حتّى يصل عددُ أسماء أهل البيت في القرآن إلى ١١٥٤ اسماً، وآخر إسم من هذه الأسماء الرّمزية في صفحة ٥٤٣، هذه الرّموز التي أشار إليها سيّد الأوصياء في كلامه الذي قرأته على مسامعكم من كتاب الاحتجاج، هذا ما استطاع السيّد هاشم البحراني أن يجمعه ممّا وصل إليه، وقطعاً هناك أشياء ما ذكرها السيّد هاشم، يمكن أن يُستدرك بها عليه، ولكن ما جمعه هو ١١٥٤ من أسماء عليّ وآل عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا مستوى من مستويات ذكر عليّ في القرآن.

وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَآلَ عَلِيٍّ بِالْأَسْلُوبِ الضَّمَائِرِيِّ الْمُضْمَرِّ، مِثْلًا فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ - ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

وَقُرْآنَهُ﴾، وهذه الآيات تحدّثت عنها في الحلقة الماضية، (إِنَّ عَلَيْنَا)، ماذا قالت الرواية؟ (إِنَّ عَلَيَّ آلَ

مُحَمَّدٍ)، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ - هم يتكلّمون هنا - فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ - نحنُ

نُفَسِّرُهُ، نحنُ نَشْرَحُهُ لَكُمْ: (هَذَا الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ)، عليّ يقول، لا كما

يقول علماؤنا بأنهم هم يريدون أن يُخبرونا، فمن هم حتّى يريدون أن يخبرونا؟! يا لحبيبتهم ويا لسوء توفيقهم -

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ - والبيان من عندهم صلوات الله

عليهم.

في سورة الغاشية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ - لمن الإياب؟ لهم، هذه آياتهم، هذا ذكرهم، هذا ذكرهم المضمّر، وهذا موجود على طول القرآن- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ .

حتى في هذه الآيات التي ترد في سياق ذكر الأمم السالفة، مثلاً الآية السابعة والخمسون- ﴿وَوَلَلْنَا عَالِيكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ - من المتحدّث هنا؟ هم المتحدّثون: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ، هذه هي الآية السابعة والخمسون من سورة البقرة.

نذهب إلى الكافي، أنا قلت دليلي وأنيسي ورفيقي وصديقي الوفي وأستاذي العيلم الذي لا يُمثاله أستاذ هو حديث العترة الطاهرة، هذا هو الكافي الشريف الجزء الأول، فماذا تقول يا أستاذي ويا سيدي يا حديث آل محمد؟ الرواية- عن زرارة، عن أبي جعفر، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ - فماذا قال باقر العلوم؟ قال إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يُظلم- هذا هو حديث العلم، وهذا هو حديث التوحيد، وهذا هو المنطق الرحماني- إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يُظلم ولكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولائتنا ولايته- تقرأون هذه الأيام في دعاء رجب المروي عن الإمام الحجة: (لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك)، حديث أهل البيت واحد- ولكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولائتنا ولايته- بل جعل دمائهم دمائه (السلام عليك يا ثار الله)، ما معنى كلمة الثار في اللغة العربية؟ معناها الدم، (السلام عليك يا دم الله)، هذا الذي يقول عنه خطبائنا بأنه دم نجس! (السلام عليك يا ثار الله، يا دم الله)، الثار في لغة العرب راجعوا المعاجم اللغوية الثار هو الدم، وتقرأون في زيارة أمير المؤمنين: (السلام عليك يا عين الله الناظرة

وَأُذِنَتْهُ الْوَاعِيَةَ وَيَدُهُ الْبَاسِطَةَ، وَوَجْهُهُ الْمُضِيَّ وَإِسْمُهُ الرَّضِيَّ، ذَاكَ هُوَ عَلِيٌّ - وَلَكِنَّهُ خَلَطْنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ  
 ظَلَمْنَا ظَلَمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَعْنِي الْأُمَّةَ مِنَّا، ثُمَّ  
 قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ - الضَّمَائِرُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ عَلِيٍّ وَآلِ  
 عَلِيٍّ، وَمِنْ هُنَا يَعْْبَقُ عِطْرُ عَلِيٍّ...!!

هذه الآية السابعة والخمسون وفي الروايات عندنا في تفسير إمامنا العسكري أنّ بني إسرائيل لما  
 توجّهوا إلى باب حطّة ما الذي كان على هذا الباب؟ الرواية عن إمامنا العسكري بأنها كانت صورة لمحمّد  
 وصورة لعليّ وأمروا أن يسجدوا عند هذه الصور، تمثال لمحمّد وتمثال لعليّ، والرواية مفصّلة في تفسير إمامنا  
 الزاكي صلوات الله وسلامه عليه.

إذا نذهب إلى سورة الزُحُوفِ الآية الخامسة والخمسون - ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ  
 أَجْمَعِينَ﴾، ماذا تقول في معنى هذه الآية يا أستاذي يا حديث آل محمّد؟..

عن إمامنا الصادق في قول الله عزّ وجلّ، وهذا هو الكافي صفحة ١٦٤، الحديث السادس، الجزء  
 الأوّل، عن إمامنا الصادق في قول الله عزّ وجلّ - ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 لَا يَأْسِفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا  
 نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ - الرواية طويلة إلى آخر الكلام، والضّمير هنا في (آسفونا) هم هم المتكلّمون،  
 الله يتكلّم بلسانهم وهم يتكلّمون بلسان الله.

وهذا المضمون هو نفسه في الاستئذان، الاستئذان الذي يُقرأ عند زيارة السرداب الشريف وعند زيارة  
 الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ماذ نقرأ في الاستئذان؟ -اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقَوْتُ  
 شَرَفْتَهَا وَمَعَالِمُ رُكَّيْتَهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكًا

لِحِفْظِ النَّظَامِ وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَسَاءَ لِجَمِيعِ الْأَنَامِ- إلى أن يقول الاستئذان- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكْمٍ يُقِيمُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ- عبارة جداً مهمّة، هذه العبارة على رغم اختصارها تجمع كل معاني الروايات التي قرأناها، ولذلك دائماً أقول بأنّ الزيارات هي مناجم للمعارف والحقائق أكثر ممّا في الروايات، لأنّ الروايات هي أجوبة على أسئلة من الشيعة، أمّا الزيارات فهي ابتداءً من الإمام، الإمام هو يؤسّس، فأين تأسيس الإمام من الاستجابة لسؤال الشيعي؟! هناك فارق كبير- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكْمٍ يُقِيمُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ- (فَخَلَطْنَا بِنَفْسِهِ)، وهو المضمون الذي مرّ علينا قبل قليل، ماذا قال إمامنا الباقر؟- (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطْنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَوَلَايَتَهُ)، (وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ)، نفس المضمون جعل ظلمنا ظلمه، (ومن أبغضكم فقد أبغض الله، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)، فهذه الضمائر على طول القرآن هي ضمائرهم، وهذا هو الذكر المضمّر لعليّ وآل عليّ، فحيث ما مرّ الضمير، إذا كان عند الشيعي ضمير! فإنه سيثمّ عبق عليّ.

هنا في سورة النساء الآية الرابعة والستون- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾، الإمام الباقر ماذا يقول؟ قال إنّ الله يُخَاطَبُ عَلِيًّا بِالضَّمِيرِ بِالْمُضَمَّرِ هُنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَكِنَّهَا وَاضِحَةٌ انْتَبَهُوا لِلآيَةِ- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾- هذا الخطاب ليس للرّسول، تلاحظون الآية هناك شخص مُخَاطَبٌ والحديث عن الرّسول بطريقة الغائب، وليس بطريقة المُخَاطَبِ- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾- وهذا الإضمار هو مثل الضمائر السابقة، وهذا موضوع كبير، فالذكر المضمّر لعليّ وآل عليّ على طول الكتاب الكريم، مثل ما مرّ الذكر الرمزي، ومثل ما مرّ الذكر الصّامت والناطق، فعليّ في كلّ جهات الكتاب، تلاحظون الآية واضحة- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾- حين أقول إنّ

الأضيافَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَاسْتَقْبَلَهُمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ، هل أنت صاحب البيت؟ هذه الآية نفس التعبير -  
 جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴿﴾ - إِنَّ الْأَضْيَافَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ  
 أو واستقبلهم صاحب البيت، جاؤوك واستغفر لهم الرسول، الخطاب لمن؟ الخطاب لِعَلِيٍّ، وهل غيرُ عليٍّ  
 يمكن أن يكون هنا؟! إِنَّهُ عَلِيٌّ، عليٌّ يحيط بنا من كُلِّ مَكَانٍ، عليٌّ يَظْهَرُ فِي كُلِّ جِهَاتِ الْقُرْآنِ.

وَهَنَّاكَ حَذْفٌ وَإِزَالَةٌ لَذِكْرِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِنَحْوَيْنِ:

هناك تحريف للاسم في سورة الليل - ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ ، والأصل ﴿إِنَّ  
 عَلِيًّا لَلْهُدَىٰ﴾ - هكذا يقرأه أهل البيت، صحيح نحن للتلاوة نقرأ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ - وهنا نلاحظون  
 كم هو التنافر الكبير بين قراءة حفص وبين قراءة أهل البيت، كل المواضع التي فيها ذكرهم قد حُرِّفَتْ حَفْصًا  
 فِي قِرَاءَتِهِ، فلا علاقة لأهل البيت بهذه القراءة كما يزعم الكثير من المراجع.

عن إمامنا الصادق، فيض ابن مختار ينقل عن الإمام الصادق أَنَّهُ قَرَأَ ﴿إِنَّ عَلِيًّا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَهُ  
 الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ وَذَلِكَ حَيْثُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ فِيهِ الْأَعَاجِيبُ - فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَفِيهِ ﴿وَكَفَى اللَّهُ  
 الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي﴾ وَفِيهِ: ﴿إِنَّ عَلِيًّا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ وهذه من المواضع التي نجدتها  
 حَتَّى فِي كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ مِثْلًا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي﴾ موجودٌ هَذَا فِي  
 كُتُبِهِمْ، رَاجِعُوا كُتُبَ الْحَدِيثِ - ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي﴾ - يَقُولُ هَكَذَا كُنَّا نَقْرُأُهَا عَلَى عَهْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ نَقَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَمَوْجُودٌ فِي رِوَايَاتِنَا وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ  
 الرِّوَايَاتِ - ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي﴾ - فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ - ﴿إِنَّ عَلِيًّا لَلْهُدَىٰ﴾ - هُنَاكَ حُذِفَتْ

وُزِّعَتْ، لكن هنا في سورة الليل بقيت الكلمة إلا أنهم حَرَّبُوا بِنَاءَهَا فقرأوها ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ - بالله عليكم أيّ القراءتين أقرب للسياق اللغوي العربي: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ أو ﴿إِنَّ عَلِيًّا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَهُ لَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾؟ فهم هنا قد عبثوا بالتركيب اللغوي.

وفي سورة الشرح حذفوا الاسم- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ

ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِعَلِيِّ صِهْرِكَ﴾ هذا في قراءة أهل البيت

هذا هو المجلد الثامن من تفسير البرهان: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ- يَا مُحَمَّد- وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِعَلِيِّ صِهْرِكَ﴾ هذه الرواية عن المقداد ابن الأسود الكندي ينقلها

السيد هاشم البحراني عن الحافظ رجب البرسي- قَالَ: فَقرأها النَّبِيُّ بِهذه الْقِرَاءة: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

بِعَلِيِّ صِهْرِكَ﴾، وَأثبتها ابن مسعود وَانتَقَصَهَا عُثْمَانُ- فَقرأها النَّبِيُّ وَأثبتها ابن مسعود وَانتَقَصَهَا عُثْمَانُ،

ومرّت علينا روايات جاء فيها (وانتقصها ابن أروى وهو عثمان).

هذه من المواطن، وهناك مواطن كثيرة، أنا هنا فقط أعرض أمثلة، أعرض لكم نماذج، ذكر علي في

القرآن صلوات الله وسلامه عليه، ابتداءً من الذكر الكامل الكتاب الصّامت والناطق، ومروراً بالذكر الرمزي

وبالذكر المضمّر، وبالأسماء التي عبثوا في تركيبها، وبالأسماء التي حذفوها أساساً وهي كثيرة جداً ومن جملتها

الآية التي ذكرها السيد الخوئي ونفاها، مع هذه الكثرة المتكاثرة من الروايات، ويوجد أكثر وأكثر وأكثر من

ذلك ولا مجال لأن أذكر لكم كلّ الروايات، كلُّ هذا يُشير إلى ذكر علي صراحةً وبقي أيضاً ذكر علي إلى

هذه اللحظة في المصحف العثماني موجوداً بحسب أهل البيت.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعض الفاصل.

عليّ عليّ عليّ حُبّه جُنّة..

عليّ حُبّه جُنّة قسيم النَّارِ والجُنّة.. وصي المصطفى حقّاً.. إمام الإنسِ والجِنّة..

ذكرُ علي الصّريح:

في سورة الحجر الآية الحادية والأربعون- ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ في قراءة أهل البيت، و

في قراءة حفص: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾.

إذا نذهب إلى القراءات الأخرى عند المخالفين هذا هو (مُعجم القراءات القرآنية):

﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ في قراءة حفص قراءة المُصحف.

ولكن هناك قراءة أخرى: ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾، وأيضاً ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ جار ومجرور "عَلَيَّ"، والمعنى

ركبك بشكل واضح، وأيضاً ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ عليّ يقصدون به صِفَة للصِّراط ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾

مَنْ قرأ بهذه القِراءة؟- يعقوب، الحسن، الضحاك، إبراهيم، أبو رجاء، ابن سيرين، مجاهد، قتادة، قيس

ابن عبادة، حميد، عمر ابن ميمون، عمارة ابن أبي حفصة، أبو شرف، أبو عبد الله- مجموعة طويلة من

القُرّاء، يعني إذاً هذه القِراءة ليست هي القِراءة الوحيدة ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ وحتى هذه القِراءة ﴿صِرَاطٌ

عَلَيَّ﴾ يمكن أن يُراد منها وبشكلٍ صحيح عَلَيَّ صلواتُ الله عليه، ف ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ هنا لا تأتي صفة

وإنما تأتي بنحو بيان وتفسير، مثل ما أقول مثلاً: قال إمامٌ صادق جعفر، قال الإمام الصادق أو إمامٌ صادق

جعفر، جعفرٌ هنا كيف تُعرب؟ لا تُعرب صفة وإنما تُعرب بيان أو تفسير، والبيان والتفسير هو نوع من أنواع

العطف يأخذ حركة الذي قبله، حركة السَّابق، لأنَّ العطف على نوعين: إمَّا عطف نسق وهو بالحروف واو

وُثمَّ وإلى آخره، وإمَّا عطف بيان أو تفسير، فيكون ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ يكون عليّ تفسير ومع ذلك ما هي

بقراءة أهل البيت، قراءة أهل البيت كما تقول رواياتهم وأحاديثهم هي ﴿صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾ وهذا ذكر صريح لعليّ صلوات الله وسلامه عليه.

نقرأ الروايات، هذا هو (تفسير البرهان) المجلد الرابع، الرواية عن الكافي الشريف في هذا الجزء موجود-  
 عن هشام ابن الحكم عن الصادق صلوات الله عليه- كيف قرأ؟- ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾ -  
 لاحظوا الفارق الكبير ﴿هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾-التركيب ضعيف، ما المراد من ﴿صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾؟ والصحيح ﴿صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾، صحيح نحن نقرأ بقراءة حفص وذلك تسليماً لا من جهة أمّا على صواب، تسليماً لقول المعصوم ولكن هكذا نفهم الآية، هذا هنا ذكر عليّ واضح جداً في الآية ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾.

هذه الرواية ينقلها أبو الحسن محمد ابن شاذان في مناقب أمير المؤمنين، المناقب المئة لابن شاذان، المنقبة الخامسة والثمانون- عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن عليّ ابن الحسين-السلسلة الذهبية الشريفة المقدسة، عن جعفر عن آباءه، كما نقرأ في دعاء الندبة (أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ صَالِحٍ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٍ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ السَّبِيلِ بَعْدَ السَّبِيلِ) هي هذه السلسلة الذهبية الطاهرة المطهرة- عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، قام عمر ابن الخطاب إلى النبي- هذه الرواية تتناسب والحديث الذي تحدّث به السيّد الخوئي وما رددت به عليه وعلى كتابه- قام عمر ابن الخطاب إلى النبي، فقال: إِنَّكَ لَا تَرَالِ تَقُولُ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ: يَا غَلِيظُ-يعني يا غليظ الفهم يا قليل الفهم- يا غليظ يا أعرابي إِنَّكَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ﴿هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ﴾-فالنبي كان يقرأها بينهم، ولكنّ القوم يُحرفونها منذ ذلك الوقت-إِنَّكَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ- ما يقول الله- ﴿هَذَا



صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١﴾ - والروايات كثيرة ووفيرة في هذا الباب، فهنا ذُكِرَ عَلَيَّ بشكل صريح، وهذه هي قراءة أهل البيت، وإذا كان الآخرون يُريدون أن يُخفوا الحقائق فهذه قضية راجعة إليهم، ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، أين جاءت هذه الآية؟ نقرأ الآية التي قبلها والآية التي بعدها - ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ - هذا هو الصِّراط الذي لن تستطيع أن تَعْبَثَ بِهِ - قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي - الَّذِينَ فِي هَذَا الصِّراط - لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إذا تقرأ أيها الشيعي هذه الآيات فهي واضحة، ولا شأن لي بالمخالفين، لا شأن لي بالعلماء والمراجع، أنا أحدثكم يا شيعة، عنوان الحلقة هو حديثي معكم يا شيعة، هذا هو قُرَأْتُمْ وهذا هو حديثهم، لا هو مِنِّي ولا من أبي ولا من أجدادي، هذا قُرَأْتُمْ وهذا حديثهم، لا جئتُ به من الوهابية ولا من المُطبيبة ولا من الصُوفية ولا من الشُّرق ولا من الغرب، هذا قُرَأْتُمْ وحديثهم وهذا كتابهم وهم أعلم بكتابهم وهم أَعْرَفُ بحديثهم.

إذا نذهب إلى سورة الشعراء، في دعاء النبي إبراهيم الآية الثالثة والثمانون وما بعدها، ماذا كان في دعائه ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ - إبراهيم النبي يدعو - رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وهذا اللسان الصِّدْقُ تُبَيِّنُهُ الآية الخمسون من سورة مريم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا - الآية التي قبلها - فَلَمَّا اغْتَرَلَهُمْ - إبراهيم - فَلَمَّا اغْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ أنت تكذب على الإمام الحجة، كذَّابٌ أنت أيها الشيعي؟ وأنت تقرأ في دعاء النُذبة ماذا تقرأ في دعاء النُذبة؟ - (وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ



مُحَكِّمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ ، السَّلَامُ عَلَيَّ إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَتُهُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)- تكذبون على أمير المؤمنين؟ هذه زيارتنا، هذه أدعيثنا، هذه رواياتنا، ما شأننا بهؤلاء العلماء والمراجع الذين غطسوا إلى عمائمهم الطابقية في الفكر النَّاصبي، هذه هي زيارتُ أهل البيت، هذا هو مفاتيح الجنان، الزيارة السادسة، تكذبون على عليٍّ وأنتم تقولون له: الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحَكِّمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ -ولو ذهبتم إلى بقيّة زيارات الأمير ستجدون هذا الوصف موجوداً، ولو قرأتم الأدعية الموجودة في كتب الأدعية في يوم الغدير لوجدتم هذا الوصف يتكرّر دائماً، ولو ذهبتم إلى الأحاديث التفسيرية لوجدتم عَلِيًّا حَاضِرًا فِيهَا، صلواتٌ عليك يا أمير المؤمنين.

هذا هو المجلد السَّابع من (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني ينقل عن تفسير عليّ ابن إبراهيم وعن غيره، ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ ماذا يقول أئمّتنا؟- يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْتُوبٌ فِي الْفَاتِحَةِ- ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ- أُمُّ الْكِتَابِ الْفَاتِحَةِ- لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ -هذا وجه من الوجوه- يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْتُوبٌ فِي الْفَاتِحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- فَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، لا كما يقول السيد الخوئي وبقية المفسرين، لا شأن لنا بهم فليقولوا ما يقولون، إنهم يكرعون في الفكر النَّاصبي، كما قلتُ لكم الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ عِنَاوَانُ خَاصِّ بَعَلِيٍّ فَقَطْ- ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ إمامنا الصادق يقول- يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْتُوبٌ فِي الْفَاتِحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ غَيْرُهُ؟!

سَمِعْتُ الرَّضَا وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ غَيْرُهُ.

وإذا ذهبنا إلى الحروف المقطّعة في القرآن الكريم فإنَّ عِبْقَ عَلِيٍّ يَفُوحُ مِنْهَا، الحروف المُقَطَّعة عندنا تسعة وعشرين سورة قرآنية: (البقرة: الم)، (آل عمران: الم)، (الأعراف: المص)، (يونس: الر)، (هود: الر)، (يوسف: الر)، (الرَّعد: المر)، (إبراهيم: الر)، (الحجر: الر)، (مريم: كهيعص)، (طه: طه)، (الشعراء: طسم)، (التَّمَل: طس)، (القصص: طسم)، (العنكبوت: الم)، (الروم: الم)، (لقمان: الم)، (السجدة: الم)، (يس: يس)، (ص: ص)، (غافر: حم)، (فصّلت: حم)، (الشورى: حمعسق)، (الزخرف: حم)، (الدخان: حم)، (الجاثية: حم)، (الأحقاف: حم)، (قاف: ق)، (القلم: ن)، تسعة وعشرين سورة بحسب الترتيب القرآني، ذكرتُ فواتح السور ما يُسمَّى بالحروف المقطّعة، هي هذه كلُّ الحروف المُقَطَّعة في الكتاب الكريم:

عندنا ست سور ابتدأت بـ (الم).

وخمس سور ابتدأت بـ (الر).

وسورة واحدة ابتدأت بـ (المر).

وسورة واحدة ابتدأت بـ (المص).

وست سور ابتدأت بـ (حم).

وسورة واحدة ابتدأت بـ (حمعسق).

وسورة واحدة ابتدأت بـ (طس).

وسورتان ابتدأتا بـ (طسم).

وسورة واحدة ابتدأت بـ (يس).

وسورة واحدة ابتدأت ب (طه).

وسورة واحد ابتدأت ب (كهيعص).

وسورة واحدة ابتدأت ب (صاد).

وسورة واحدة ابتدأت ب (قاف).

وسورة واحدة ابتدأت ب (نون).

عدد كل هذه الحروف إذا نحسبها هو ٧٨ حرف، الآن عرفنا عندنا ٢٩ سورة من القرآن وذكرنا الحروف المُقطّعة ثمّ جمعنا السُور المتشابهة في الحروف، عدد كل هذه الحروف التي ذكرتها ٧٨ حرف، هذه الحروف متكرّرة لاحظتم مثلاً (الم) ست سور، (حم) ست سور، وهكذا هذه الحروف المتكرّرة ٦٤ حرف، إذ حذفنا ٦٤ حرف من ٧٨ يبقى عندنا ١٤ حرف، فعندنا ٧٨ حرف بمجموع الحروف، ٦٤ متكرّر نحذف المتكرّر من أصل الحروف، ٧٨ ناقص ٦٤، يبقى عندنا أربعة عشر، ١٤ حرف، ما هي الحروف الباقية بعد حذف المتكرّر؟ بحسب الترتيب الذي ورد بحسب تسلسل الحروف المُقطّعة في القرآن: (ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ط، س، ح، ق، ن)، هذه هي الحروف التي بقيت بعد حذف المتكرّر. نحن بأيّ شيء قمنا؟

أولاً: ذهبنا إلى القرآن واستخرجنا السور التي فيها حروف مُقطّعة.

جمعنا الحروف المقطّعة العدد ٧٨.

حروف متكرّرة حذفناها ٦٤، بقي عندنا ١٤ حرف: (ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ط، س، ح، ق، ن).

أنتم حاولوا أن تُكوّنوا منها جملة، أنا حاولت كوّن منها جملة على سبيل المثال كوّنت هذه الجملة ق، ق يعني فعل من وقى، وقى يقى ق، تُكتب بحرف واحد قاف وتحتها كسرة، الفعل وقى الماضي، المضارع

يقي، الأمر ق، فأردت أن أرتب جملة من هذه الحروف المتبقية رتبت هذه الجملة: (ق هنا كلم صريح سطع)، ترهيم، يعني هذه جملة بالكاد أن يخرج منها معنى، ليست جملة ذات بلاغة وفصاحة عالية، لكن ترهيم وتركيب، (ق) يعني هذا فعل الأمر ق هنا حينما نقول ق، فهو كلم، كلام، كلم صريح سطع، لكن حينما نرتب هذه الجملة: (صراط علي حق نمسكه) هنا تكون واضحة، يعني الحروف هذه ليس لها تركيب إلا هذه الجملة، أنت ركبت ما تريد أن تُركب، أنا ركبت هذه لأنني أعتقد بأن الآخرين سيقولون هذا تركيب أنتم ركبتموه، نعم نحن ركبتناه، لكن أنت ركبت لي تركيباً غير هذا التركيب، لأنني أنا حاولت أركب استطعت أن أركب هذه الجملة التعبانية: (ق هنا كلم صريح سطع)، هذه الجملة ماذا تقول فيها؟ (صراط علي حق نمسكه)، أين هذا من هذا؟! وأنا أتحدّى الجميع ركبوا جمل، ركبوا جمل بنصف بلاغة هذه الجملة ونحن نقول هذا الكلام غير صحيح، بنصف البلاغة، لأن هذه الجملة أنا ركبتها وأنا ضليع بالعربية، ضليع بالعربية وضليع باللغة و لا أحتاج إلى شهادات أعرضها عليكم، كلامي وطرحي يدل على تخصصي وإطلاعي الواسع على العربية، هذا الذي استطعت أن أركبه بكل قدرتي ركبت هذه الجملة، لا أن تركبوا جملة ونسقطوا منها حرفاً أو تضيفوا حرفاً، بنفس هذه الحروف الأربعة عشر (ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ط، س، ح، ق، ن)، ركبوا جملة فصيحة وبتمام البلاغة مثل هذه الجملة: (صراط علي حق نمسكه)، يمكن أن يقال: (علي صراط حق نمسكه)، لكنني أرجح التركيبة الأولى لأنها الأقرب إلى السياق القرآني الذي مرر علينا في سورة الحجر، السياق الذي مرر علينا في سورة الحجر هو ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ -الذين يذهبون في هذا الطريق نفس المضمون: (صراط علي حق نمسكه)، ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾، كل شيء تلاحظون يذهب باتجاه علي.

ضيق الوقت هو الذي جعلني أختصر الكثير من المطالب كان في بالي أن أطرح مطالب أخرى لكن وقت البرنامج طال وإن شاء الله تعالى إذا بقينا أحياء فهذه القناة قناة علي والبرامج كلها لعلّي ونحن كلنا لعلّي والحديث سيكون كله لعلّي فكل شيء من علي وإلى علي صلوات الله وسلامه عليه.

ونحن في أجواء عليّ هذه الرواية رواية جميلة أقرأها عليكم وأحتم الحديث هذا هو البحار السّابع والأربعون، المُجلّد السّابع والأربعون، صفحة ١٤٣- عن زيد الشّحام، قال لي: أبو عبد الله- إمامنا الصّادق- يا زيد كم أتى لك سنة؟- يعني كم عمرك؟- قلت كذا وكذا، قال: يا أبا أسامة- كنية زيد- يا أبا أسامة أبشر فأنت معنا وأنت من شيعتنا أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد إن الصّراط إلينا وإن الميزان إلينا- كلُّ شيء هو عائد إلينا ويبدنا- يا زيد إن الصّراط إلينا وإن الميزان إلينا وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد إنني أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنني أنظر إليك وإلى الحارث ابن المغيرة التّظري- من أصحابه- في الجنّة في درجة واحدة- هذا عليّ وهذا صراط عليّ وهذا جعفر ابن عليّ، وهذا كتاب عليّ هو الكتاب الصّامت وعليّ هو الكتاب النّاطق.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

(وَلَايَةُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ حُصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حُصْنِي أَمِنَ مِنْ عَدَائِي)

يا صاحب الزّمان الأمان، الأمان، أمان الدنيا والدين والقبر والحساب والآخرة..

أودّعكم على ذكر عليّ، ألقاكم إن شاء الله في الحلقات القادمة في شهر شعبان المعظّم في حلقات جديدة من الكتاب النّاطق، والكتاب النّاطق اسم عليّ صلوات الله وسلامه عليه.

أمير المؤمنين:

هل فضل علمك أم جنابك أوسع  
وأنا الخطيب الهزريّ المصقع  
نار تشب على هواك وتلدغ

ولقد جهلت وكنت أحذق عالم  
أنا في مديحك ألكن لا أهدي  
أهواك حتّى في حشاشة مهجتي

يا عليّ أدركني يا أبا العيث أغثني..

أَلْقَاكُمْ عَلَى وَايَةِ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ..

أَتْرَكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنِ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنَّا وَوُجُوهَ مُشَاهِدِينَا  
وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ وَالزِّيَارَةَ وَأَتَمْنِي لَكُمْ التَّوْفِيقَ فِي مَعْرِفَةِ إِمَامِ زَمَانِكُمْ، أَتَمْنِي لَكُمْ التَّوْفِيقَ فِي  
خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِكُمْ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)